وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

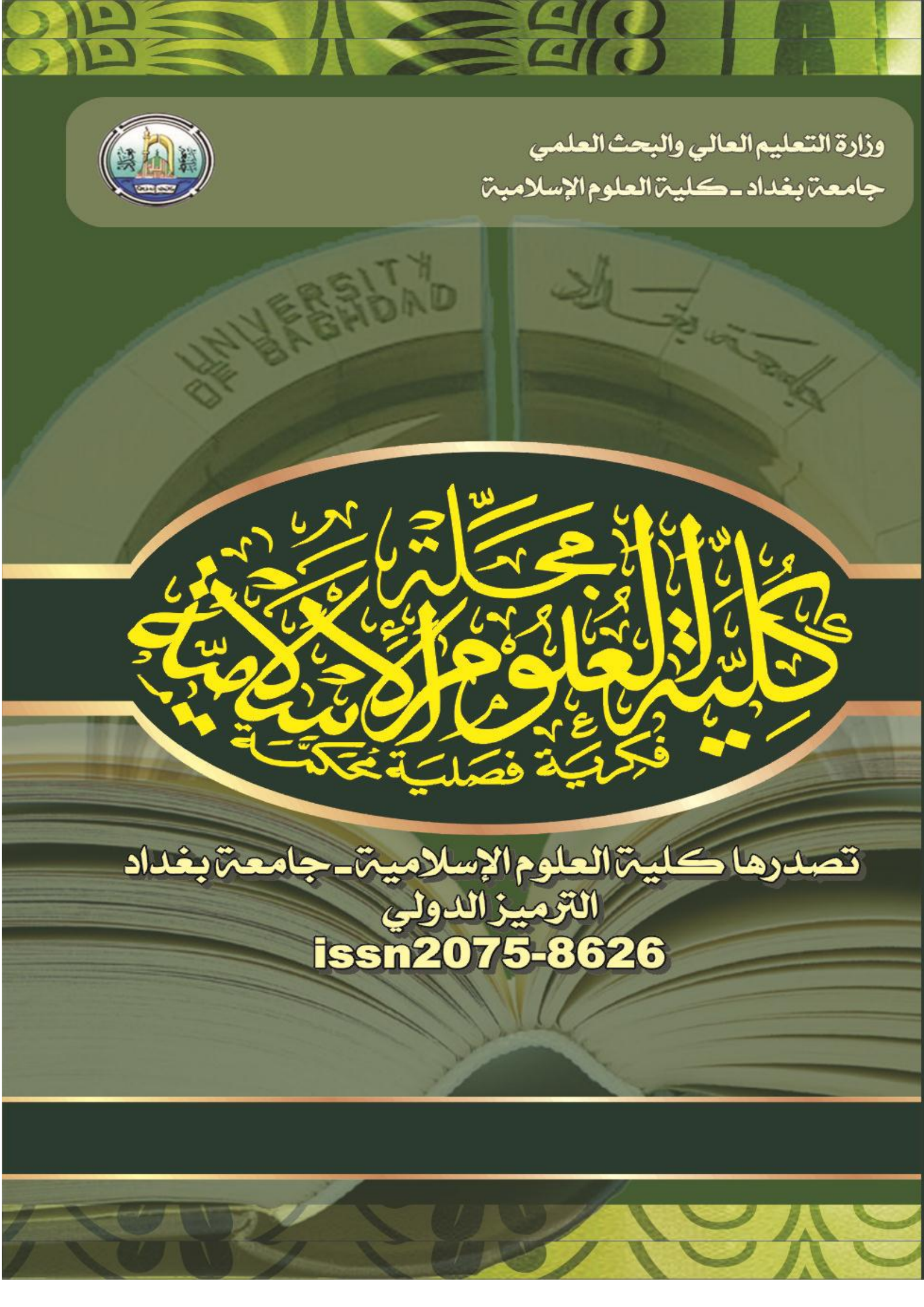

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية - فصلية - محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٣)

(الجـــزء الثاني)

(١٦) ذي الحجة ١٤٣٦هـ - (٣٠) أيلول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات ﴾

(الجزء الثاني)

❁ **كلمة العدد ..... ص ﴿٨﴾**

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين إبراهيم عربشاه الإسفراييني (ت٩٥١هـ) **دراسة وتحقيق(سورة البقرة من الآية ٧٥ ـ ١٠٠)**	م. د. قيس جليل كريم الخفاجي	٩ـ ٥٨
الحياة البرزخية والاستعداد لها	م.م. نور هشام عبود	٥٩ـ٨١
الانقطاع في السند وتأثيره على اختلاف الفقهاء	أ . م . د . عبد العظيم أحمد عدوان	٨٢ـ١١٠
أثر الاختلاف بين مذاهب الفقهاء الأربعة في تحقيق مقاصد التيسير في الاسلام	م . د . مثنى سلمان صادق	١١١ـ١٤٦
الإمام مسلمة بن القاسم القرطبي وجهوده في الجرح والتعديل	د .محمود محمد عبد الستار الجميلي	١٤٧ـ١٦٤
فقه الإمام النسائي من خلال سننه كتاب الديات دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. حيزومه شاكر رشيد	١٦٥ـ٢١٢
المباحث الأصولية المتعلقة بمسائل الإجماع من خلال كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (رحمه الله) **(دراسة أصولية مقارنة)**	م.د طالب رشيد جاسم العكيدي	٢١٣ـ٢٤٦
الأحكام المتعلقة بالأظفار في الفقه الإسلامي	م. م . عبدالكريم جاسم سلمان المشهداني	٢٤٧ـ٢٦٨

رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن للشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الأزهري المعروف بالأمير (ت١٢٣٢هـ) دراسة وتحقيق	أ.م.د. بشار عبد اللطيف علوان الفراجي	٢٦٩ـ٢٩١
غايةُ الإحْسانِ في عِلْمِ اللسَانِ تأليف أبي حيّانَ محمّد بن يوسف الأَنْدلسيّ تَ ٧٤٥هـ	تحقيق د. هادي أحمد فرحان الشجيري	٢٩٢ـ٣٣٨
صور الاقتباس الطلبي في أمثلة من شعر الزهد في العصر العباسي الأول	م.د. ليلى سعد الله ناجي	٣٣٩ـ٣٥١
بعض الردود على النحاة القدماء والباحثين المعاصرين في الحروف الأحادية	أ.م.د. عمر علي محمد الدليمي	٣٥٢ـ٣٩٠
السلم الموازي والتطبيق المعاصر في المصارف الإسلامية	د. عمر عبد عباس الجميلي	٣٩١ـ٤٠٣
تخفيف الهمزة عند ابن ادريس	م . د . عباس حميد سلطان	٤٠٤ـ٤٢٦
آليات تربوية للنهوض بواقع الأسرة المسلمة	د.إنصاف أيوب مومني	٤٢٧ـ٤٤٩
لمحات من العلاجات النباتية عند العرب والمسلمين	أ.م.د قصي أسعد عبد الحميد	٤٥٠ـ٤٦٤
مفهوم الاسرة في المنظور الاسلامي وتميزها عن الاسرة الغربية	م .د صباح محمد جاسم الصميدعي	٤٦٥ـ٤٩٠
مساقاة الفسيل وحكمها في الفقه الإسلامي	د. ليلى حسن محمد الزوبعي	٤٩١ـ٥١٤

حاشية عصام الدين الإسفراييني
على تفسير البيضاوي

للإمام

عصام الدين إبراهيم عربشاه الإسفراييني

(ت٩٥١هـ)

دراسة وتحقيق(سورة البقرة من الآية ٧٥ ــ ١٠٠)

Essam El-Din Alasphraina footnote to the Oval interpretation

The imam

Essam El-Din Ibrahim Arbashah Alasphraina

(D. 951 AH)

Study and investigation

((Sura of verse 75_ 100)

إعداد

م. د. قيس جليل كريم الخفاجي

كلية التربية – جامعة الانبار

Setting up

MD Qais al-Khafaji Jalil cream

حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي
للإمام
عصام الدين إبراهيم عربشاه الإسفراييني
(ت٩٥١هـ)
دراسة وتحقيق(سورة البقرة من الآية ٧٥ ــ ١٠٠)

ملخص البحث

إن هذا البحث هو أحدى الحواشي التي كتبت على تفسير القاضي البيضاوي ــ للإمام عصام الدين الإسفراييني ــ إذ كتب العصام هذه الحاشية من بداية القرآن الكريم إلى سورة الأعراف، وهو مكمل لأطروحتي في الدكتوراه إذ كان نصيبي من هذه الحاشية هو الجزء الأول من القرآن الكريم؛ لكن لطول الموضوع اختصرت على الحزب الأول من القرآن الكريم فقط، وسوف أكمل إنشاء الله ما تبقى من نصيبي، وحقيقتاً تقال ان هذه الحاشية مليئة بالعلوم الشرعية ففيها عقيدة وفيها نحو وبلاغة وفقه وأصوله، فضلاً عن تفسير كتاب الله تعالى، ورأيتها جديرة بإخراجها إلى الناس لينهلوا من علومها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيد المربين وإمام المعلمين، المبعوث رحمة للعالمين، وبعد ... فهذا البحث هو مكمل لأطروحتي في الدكتوراه إذ كان نصيبي من هذه الحاشية الجزء الأول من القرآن الكريم، فاختصرت على الحزب الأول من القرآن الكريم لطول الموضوع، فأحببت أن أنجز هذا العمل؛ لأن هذه الحاشية من الحواشي المهمة على تفسير البيضاوي، وهذه الشهادة ليست مني فقط، وإنما كلام حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون إذ قال عن هذه الحاشية:"... وهي مشحونة بالتصرفات اللائقة، والتحقيقات الفائقة ..."[١]، وكذلك ابن العماد في كتابه شذرات الذهب، والخوانساري في كتابه روضات الجنات، والتونكي في كتابه معجم المصنفين[٢]، وكذلك شهادة لجنة المناقشة، وتوصيتهم بإتمامها حتى تطبع وتوضع قي مكتبة التفسير.

وسوف اختصر عند التكلم عن حياته؛ لأني قد توسعت في حياته عندما حققت الحزب الأول .

وقد قسمت البحث إلى فصلين وخاتمة :

اما الفصل الأول فكان مخصصاً لدراسة حياة المؤلف عصام الدين الإسفراييني، ودراسة الكتاب.

وأما الفصل الثاني فكان مخصصاً لتحقيق النص المتعلق من الآية ٧٥ ــ ١٠٠ من الحاشية .

وأما الخاتمة فبينت فيها النتائج التي توصلت إليها .

وبعد: فإني أحمد الله تعالى، وأرجوا الله الواحد الصمد، أن أكون قد وفقت فيما أردت تجليته، وتبيانه، فهذا بحثي، وهذا جهدي، فإن أصبت فمن فضل الله وتوفيقه، وإن أخطأت وقصرت فمن نفسي ومن الشيطان، واسأل الله العفو والغفران، فإنه لابد لكل كتاب من سهو أو خطأ أو مأخذ، يقول الإمام الشافعي رحمه الله :"صنفت هذه الكتب وما ألوت فيها جهداً، وإني لأعلم أن فيها الخطأ؛ لأن الله تعالى يقول:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[٣][٤]. وأخيراً اسأل الله عز وجل أن يجعلني موفقاً في هذا لعمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في يوم الدين يوم لا ينفع العبدَ إلا خالص عمله الصالح .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول : حياة الإمام عصام الدين[٥]، وفيه

المبحث الأول : اسمه ولقبه وكنيته ومولده وأسرته وفيه أربعة مطالب : المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته .

اتفقت جميع المراجع التي ترجمت للعصام على أن اسمه إبراهيم محمد عربشاه الإسفراييني الخراساني الحنفي[٦]

لكن الدكتور نوري ياسين عند تحقيقه لكتابه (شرح الفريد) لعصام الدين ذكر : أن الدلجي في حاشيته على شرح العصام على السمرقندية ذكر أن اسم والده يوسف وأن محمداً جده ، وهو وهم منه ، ومع ذلك مال إليه باحث بجامعة الأزهر عند كتابته لبحثه (آراء العصام في شرحه على السمرقندية) كان قد تقدم برسالة ماجستير إلى كلية اللغة العربية[٧] .

قلت : وهذا الكلام الذي ذكره الدلجي مخالف لما نقلته المصادر التي تكلمت عن حياة العصام، وهو مخالف أيضاً لما نص عليه العصام في أكثر كتبه، إذ وجدته يكتب اسمه واسم أبيه وجده في أغلب كتبه إلا في القليل من كتبه كما في هذه الحاشية فإنه لم يكتب اسمه عليها ، لكن ذكره

في كتابه (شرح الفريد) قال :"يقول المحبُّ لصلحاء الطلبة المستعدين ، وفي رِبقةِ[٨] الاهتداء إلى الطلبة من المجدين ، إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني المشتهر بعصام الدين . مكنه الله من سلوك طريق اليقين"[٩] . وكذلك في شرحه لمعاني الاستعارات للسمرقندي.[١٠] ولقبه الأشهر عصام الدين ، ويلقب بالعصام، ولم تشتهر للعصام كنية، فلم يذكره أحد بكنيته غير التونكي في معجم المصنفين ، فقد كناه بأبي اسحق[١١] .

المطلب الثاني: مولده وأسرته :

ولد العصام في اسفرايين[١٢] وكان أبوه قاضياً بها، وكذلك جده في أيام أولاد تيمور[١٣]. وقد أُختلف في تاريخ ولادته على قولين: الأول سنة ٨٧٣هـ ، والثاني سنة ٨٧٩هـ ، والثاني هو الراجح عندي؛ لأنه التاريخ الذي ذكره حفيد العصام عبد الملك العصامي ، وهو أثبت من غيره في تحديد ميلاد جده[١٤] . وقد ولد العصام في أحضان أسرة كريمة معروفة بالفضل والعلم والدين، فهو من ذرية الإمام أبي إسحق الإسفراييني إبراهيم بن محمد بن مهران[١٥]، فالعصام يوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته . وكان جد العصام لأبيه واسمه "عربشاه" من مشاهير العلماء[١٦] ، وقد تولى قضاء اسفرايين[١٧] ، ومعلوم أن منصب القضاء آنذاك لم يكن بالأمر الهين بل كان يتطلب شروطاً صعبة لا تتوفر إلا عند القلة القليلة . وكان الخوفي وهو جد العصام لأمه واسمه "عصام الدين داود الخوفي" وكان يلقب بالأستاذ والعلامة[١٨] ، وقد أخذ العصام عنه مبادئ العلوم وكان العصام يسميه أستاذي . أما والد العصام محمد عربشاه فلم تذكر المصادر في ترجمته سوى ما ذكره ابن العماد من أنه تولى أيضاً قضاء اسفرايين[١٩] . وكان للعصام ولد واحد اسمه إسماعيل ، ويلقب بصدر الدين ، وكان قد رحل في طلب العلم من اسفرايين قاصداً الشام فنزل في حلب وقرأ شيئاً من البخاري على يد شيخ الشيوخ الموفق بن أبي بكر سنة ٩٤٨هـ ، ثم ترك الشام قاصداً مكة المكرمة واستقر بها إلى سنة ٩٦٣هـ ثم غادر إلى المدينة المنورة فتوفي في الطريق بين الحرمين الشريفين[٢٠] .

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي :

ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للعصام أنه كان أشعري العقيدة ، مصنفاته في علم الكلام الكثير مما يشهد بأشعريته وفي الحاشية التي نحن بصددها الكثير من المسائل التي تثبت بأنه كان أشعرياً مع إلمام كبير بآراء الماتريدية والمعتزلة والشيعة وغيرها من الفرق والطوائف الكلامية[٢١] .

وأجمعت المصادر التي ذكرت مذهبه على أنه كان حنفي المذهب[٢٢] ، ويؤكد هذا مصنفاته في الفقه الحنفي ومنها(حاشية على شرح الوقاية للمرغيناني، وشرح الوقاية للمحبوبي وقد ذكر بروكلمان عدة نسخ لهذه المخطوطة[٢٣] .

المطلب الرابع : وفاته :

اضطربت المصادر واختلفت كثيراً في تحديد سنة وفاة العصام ، ففي بعض المواضع من كشف الظنون أنه توفي سنة ٩٤٣هـ[٢٤] ، وفي بعضها الآخر أنه توفي سنة ٩٤٤هـ[٢٥] ، وفي ثالث أنه توفي سنة ٩٤٥هـ[٢٦] ، وفي الرابع سنة ٩٥١هـ[٢٧] ، وأحياناً يتردد بين سنتي ٩٤٥ ، ٩٤٣هـ[٢٨] . وكذلك بروكلمان في عدة مواضع[٢٩] . وذكر ابن العماد وفاة العصام في حدود سنة ٩٥١هـ[٣٠].

من خلال النظر في سني الوفاة المتقدمة فإن جميع الأقوال التي ذكرها العلماء قريبة محتملة ، لكن الراجح عندي ما ذكره ابن العماد أنه توفي في حدود سنة ٩٥١هـ ،وذلك لأمرين :

الأول : أن ابن العماد نصَّ على أن العصام قد مات عن اثنين وسبعين عاماً ، وكذلك نصَّ على مناسبة وفاته ومكانها، ومكان دفنه أثبت من غيره في تحديد سنة وفاته .

والثاني : أنه يناسب ما اخترناه في تحديد سنة ولادته ، وهو ٨٧٩هـ اعتماداً على ما ذكره حفيده في سمط النجوم العوالي ، فيكون قد عاش اثنين وسبعين عاماً ، وهو الثابت عندَّ ابن العماد ، ولم يذكر أحد خلافه .

المبحث الثاني : حياته العلمية

تلقى العصام مبادئ العلوم على يد والده الذي كان قاضياً باسفرايين وجده لأمه داود الخوفي[٣١]،ولم أعثر في المصادر التي تحت يدي على بيان مفصل عن هذا الإمام . أما شيوخ العصام الآخرون فقد طغت شهرة الجامي[٣٢] عليهم فلم تذكر المصادر شيخاً للعصام غيره ، كما أن شهرة العصام وعبد الغفور اللاري[٣٣] طغت على سائر تلاميذ الجامي ، فلم يعرف له غيرهما .

وقد تولى التدريس ببخارى تحت رعاية حاكمها عبدالله خان وبتشجيعه ، وقد نوهت مصادر ترجمته بكثرة ما درس وأفاد، وانتفاع خلائق كثيرين من دروسه ، ويبدو أن العصام قد شغل في حياته الأوساط العلمية في هراة وسائر أرجاء خراسان ، لنزعته الفكرية التحررية وسلوكه طريق الاستقلال في النظر والاجتهاد في كثير من فروع العلم ، فجاء بآراء وتوجيهات خالف بها مسلمات القوم في كثير من المسائل ، وكانت له آراؤه الخاصة في البلاغة والمنطق والنحو والكلام، أما في التفسير فإن حاشيته على تفسير البيضاوي التي بين أيدينا الآن خير شاهد على تلك النزعة عنده التي يجدها القارئ في اغلب صفحاتها فإن له آراء خالف فيها البيضاوي والزمخشري. يعينه في ذلك عقله الخصب وثقافته المتنوعة وحسه المرهف مع فصاحته وبلاغته ، وجرأته على اقتحام المعضلات . وأجملَّ ابن العماد الحنبلي ما تقدم من جوانب ثقافة العصام بقوله :" كان بحراً في العلوم ، وله التصانيف الحسنة النافعة في كل فن"[٣٤] .

ومما لا شك فيه أن عصر العصام لم يتميز بالتجديد في المناهج واستحداث النظريات واستنباط القواعد بقدر ما تميز بدوران علمائه حول آراء وأقوال السابقين وتناول مصنفاتهم بالشرح والتحشية والتعليق، ولا أكون مغالياً إذا قلت عن القرن العاشر الهجري: أنه قرن الشروح والحواشي ، فقد بلغت فيه من الكثرة مبلغاً لم يعهد من قبل، ومع أن الاعتقاد السائد أنَ أسباب الركود العلمي في هذا القرن والذي قبله ترجع إلى الاعتداءات التي داهمت بلاد المشرق بل وأكثر

بلدان العالم الإسلامي من جراء الهجمة التيمورية الشرسة التي كان من آثارها دمار الكثير من المراكز الحضارية والعلمية الإسلامية. إلا أني أرى ذلك الركود ما هو إلا استمراراً طبيعياً للتصور الذي اقتنع به أكثر العلماء وعامة الناس منذُ القرن الرابع الهجري، وهو أن السابق لم يترك للاحق شيئاً، وأن باب الاجتهاد قد أغلق بعد ذهاب الأئمة الكبار الذين أصلوا الأصول وقعدوا القواعد وأحكموا ضبط العلوم، ومع أن هذه المقولة قصد بها أساساً الفقه الإسلامي بعد عصره الذهبي الذي انتهى بموت الأئمة الأربعة المجتهدين إلا أن عدواها سرت في سائر العلوم الدينية وغيرها من العلوم، إذ سرعان ما أوجدت نظرة توكلية عند العلماء كان من نتائجها قصور الهمم والاسترواح إلى ما انتهى عند السابقون والقناعة ببيانه وشرحه للسابقين .

وليس ما ذكرنا حكماً عاماً على جميع العلماء ، فلا تكاد فترة تخلوا من نزعة تجديدية يمثلها هذا العالم أو ذاك ، وحتى في الفترة التي نتكلم عنها ، وفي اشد سنواتها اضطراباً وتشويشاً أيام حكم تيمورلنك نفسه نجد علماء اعلاماً ورجالاً مشاهير سارت بذكرهم الركبان ، ولهم آثارهم التي تَغْنوا لها الجباه ، كالقاضي عضد الدين الإيجي، والسعد التفتازاني، والشريف الجرجاني وغيرهم كثير[٣٥] .وعالم كبير كعصام الدين لابد أن تكون له مؤلفات وقد شمل معظم فروع العلوم ، ولا عجب فقد عُرف عن علمائنا فيما مضى اتساع الثقافة والمشاركة في كثير من العلوم ، أما التخصص في فرع واحد من فروع العلم والاقتصار عليه فمن سمات هذا العصر .وقد أثرى العصام المكتبة الإسلامية والعربية بما يربوا على ستين كتاباً تقاسمتها علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب والعروض والتفسير والفقه والسير والكلام والمنطق والفلسفة والوضع وآداب الحديث . وتنوعت هذه المصنفات بين شرح وحاشية وتأليف مستقل . كما حظي الكثير منها باهتمام العلماء فوضعوا عليه الشروح والحواشي والتعليقات، ولا يسع المجال هنا لذكرها؛ فقد ذكرتها جميعها عند تحقيقي للحزب الأول من القرآن الكريم .

المبحث الثالث : منهج العصام ودراسة المادة العلمية

تميز عصام الدين الإسفراييني بتنوع ثقافته وسعة اطلاعه ونبوغه في علوم شتى ، وهذا ما ظهر جلياً في حاشيته على تفسير البيضاوي ؛ فقد تناول أثناء شرحه لكلام البيضاوي مسائل متعلِّقة بمختلف العلوم الشرعية ؛ فتكلم عن قضايا متعلقة بعلم البلاغة وأخرى متعلِّقة بعلم النحو والصرف وبعلم العقيدة وبعلم الفقه وبعلم أصول الفقه وبعلم التاريخ وغيرها من العلوم .وهذه الحاشية جديرة بأن تكون مثالاً واضحاً لأهمية ثقافة المفسَّر وسعة اطلاعه وأثرها على التفسير، كما يصحُّ أن تكون مثالاً جلياً لأهمية هذه العلوم بالنسبة لعلم التفسير وتعلقها به .ويمكن اجمالها بما يأتي :

١. عني العصام ببيان معاني المفردات التي استعملها البيضاوي في تفسيره، مستعينا في ذلك بثقافته اللغوية العالية. فمثلا ذكر البيضاوي في تفسره قوله:"... تمنى داود الزبور على الرسل" علق عليه العصام بقوله: "والرِسل بالكسر: التؤدة والتهيئة ".[٣٦] ومن ذلك أيضاً ذكر البيضاوي :"جمع يتيم" فعرف العصام اليتيم بقوله:" وهو في الانسان غير بالغ مات أبوه، وفي البهائم غير مستقل ماتت أمه".[٣٧]

٢. وكذلك أهتم العصام بتعريف الاسماء، من ذلك قال البيضاوي: "ومريم بمعنى الخادم" فقال العصام يوضح معنى آخر لمريم :"وقيل بمعنى العابدة، وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال، وهو يحب محادثة النساء، فلا يناسب مريم أن يكون عبرياً؛ لأنها كانت بريئة عن محادثة الرجال"[٣٨]

٣. ومن منهجه يذكر أقوال العلماء في توضيح قول ما، من ذلك قول البيضاوي :"بخت نصر" فقال العصام:" في القاموس أن نصر اسم صنم، وجد عند بخت نصر، والبخت الابن معرب بوخت ولم يعرف له أب فنسب إلى نصر".[٣٩] ومن ذلك أيضاً عندما ذكر البيضاوي مثل فقال: "ولأنتم أكفر من الحمير". فذكر العصام قول الميداني في توضيح المثل:"هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلغ كان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فاهلكوا فكفر وقال: لا أعبد من فعل هذا، ودعا قومه إلى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضرب به المثل".[٤٠] وهذا يدل على سعة اطلاعه وعلمه .

٤. وقد يذكر البيضاوي اعراب فيضيف العصام عليه من ذلك قال البيضاوي:"الروان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته {يود أحدكم}". فأضاف العصام فقال: "ويجوز حذف موصوف الجملة فيما إذا كان بعضاً من سابقه المجرور بـ من...".[٤١]

٥. وكذلك حاله في الشعر يذكر البيضاوي أول البيت ثم يذكر العصام عجز البيت من ذلك قال البيضاوي :"قلت لزير لم تصله مريمه". فذكر العصام عجزه فقال:" ضليل أهواء الصبي تندمه . ثم يوضح معنى البيت فيقول :"يعني الذي يضل أهواء الصبي ويتخلص منها تندمه، والندم منه أي: من الصبي ...".[٤٢]

٦. يذكر البيضاوي بعض الاقوال ويعترض العصام بقوله : والأظهر، أو يقول لو فسره بكذا، أو والأوجه، أو ليس بقوي. من ذلك عندما فسر البيضاوي قوله تعالى:{لا يعلمون الكتاب} قال: "جهلة لا يعرفون الكتاب". قال العصام:"والأظهر ان المراد به التورية، فإن التورية من معاني الكتاب".[٤٣] ومن ذلك أيضا قول البيضاوي: "يريد به الرشى" فقال العصام:" لو فسره بما يتناول الوزر المكتسب من ألسنتهم لكان أبلغ". ومن ذلك أيضاً قال البيضاوي: "المسه فلا أجده" قال العصام :"ليس بقوي؛ لأنه يحتمل أن يكون مستعملاً في أرادة اللمس والسعي فيه".[٤٤]

٧. يعترض البيضاوي على بعض أقوال الكشاف، ويؤيده العصام من ذلك قال البيضاوي :"ويعضده قراءة لا تعبدون ، وعطف قولوا عليه فيكون على أرادة القول". فقال العصام وهو يؤيد البيضاوي في كلامه فقال: "عدل عما في الكشاف من الفصل بين شاهدي تفسير لا تعبدون بالنهي ببيان تعبدوا بتقدير القول، ولقد أحسن".[٤٥]

٨. وقد يوضح بعض الأمور العقدية من ذلك ذكر البيضاوي: "وعطف العمل على الإيمان يدل على خروجه من مسماه". فقال العصام :"فيه اشارة إلى صاحب الكبيرة غير خارج من الإيمان، وليس بين المنزلتين كما يقول القائلون بخلوده في النار".[٤٦] وهذا قول أهل السنة في صاحب الكبيرة .

٩. الاعتزاز بآرائه والتنبيه على سبقه أو تفرد بهذا الرأي من ذلك قال البيضاوي: "أو مبهم وتفسيره إخراجهم". فقال العصام :"بأن يكون بدلاً، أو بياناً، وهناك توجيه اقرب وان فات العلماء الأعلام كلهم، وهو انه راجع إلى اخراجهم؛ لأنه مبتدأ قدم عليه خبر الجملة فالمرجع مقدم رتبة".[٤٧]

المبحث الرابع : منهجي في التحقيق

١. قابلتُ النسخ المخطوطة على نَسْخي ، وقد أثبتُ نصَّ الكتاب في المتن على وفق الأسس الآتية :

أ . إثبات ما موجود في نسخة الأصل طالما كان صحيحاً وأثبتُ الفروق الموجودة بين النُسخ الأخرى في الهامش .

ب . بيان ما سقط من النسخ في الهامش .

ج . هناك أخطاء وتغيرات يقتضي السياق خلافها ، فأثبت الصحيح من ذلك في أي نسخة من نسخ المخطوط ؛ ليستقيم السياق فأضعها بين معقوفتين هكذا [ ] .

٢. أثبت أرقام الأصل أينما انتهت صفحتها ؛ ليسهل الرجوع إليها لمن رغب في ذلك ، وقسمت الورقة إلى قسمين هكذا /١ أ / و /١ ب / .

٣. توثيق الآراء والأقوال التي وردت في الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت لهم مؤلفات ، أو إلى الكتب الأخرى لتوثيق النص .

٤. نسبة ما لم ينسبه العصام من الآراء والأقوال ، فقد ذكر آراء ونصوص لم ينسبها إلى أصحابها .

٥. عزوت الآيات القرآنية وبينتُ مواضعها من القرآن .

٦. خرجت القراءات من كتب القراءات والتفسير معزوَّةً إلى أصحابها حسب الإمكان .

٧. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة بالرجوع غلى كتب السُنة المعتمدة ، والتنبيه إلى الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو التي لا أصل لها في كتب السُنة مستعيناً بكتب الموضوعات .

٨. خرجتُ أمثال العرب وأقوالهم المأثورة من كتب الأمثال .

٩. خرجتُ الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب معتمداً على دواوين الشعراء وكتب التفسير واللغة والأدب .

١٠. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ، وإثبات مصادر الترجمة .

١١. الاعتناء بتحقيق المسائل المهمة والتعليق على ما أراه محتاجاً منها إلى التعليق .

١٢. حصرتُ كلام البيضاوي بين قوسين هكذا (...) ، وجعلتُهُ بلون غامق تمييزاً له عن كلام العصام .

المبحث الخامس : وصف النسخ

١. النسخة الأولى: نسخة مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين/ السليمانية ، ورقمها (٦٣)وهي نسخة مكتوبة بخط فارسي واضح. تقع في (٧١٤) ورقة، في كل صفحة (٢٥) سطراً في كل سطر حوالي ١٢ ـ ١٥ كلمة. وقد جعلتُ هذه النُسخة هي النُسخة الأم (أو الأصل) ورمزت لها بـ (الأصل) وذلك لأنها أقدم النُسخ، وتميزت بوضوح الخط وقلة السقط والتحريف بالنسبة إلى النُسخ الأخرى. وهذا ما دفعني إلى اتخاذ هذه النسخة أصلاً .

٢. نسخة مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين/ السليمانية ، ورقمها (١٠٠): وهي نسخة مكتوبة بخط نسخ واضح . تقع في (٨١١) ورقة، في كل صفحة (٢٥) سطر في كل سطر حولي ١٠ ـ ١٢ كلمة . فهي نسخة

أوضح من الأصل لكني لم أجعلها أصلاً لكثرة السقط والتحريف فيها، فقد سقط منها الورقة (٢١) . ورمزتُ لها بالحرف(ب)

٣. نسخة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، ورقمها (٦٣٨١) وهي نسخة مكتوبة بخط فارسي مقروء وجلدها مزخرف . تقع في (٥٨٢) ورقة ، في كل صفحة(٢١) سطراً في كل سطر حوالي ١٢ . ١٤ كلمة. فهي نسخة كثر فيها السقط والتحريف ، وقد رمزت لها بالحرف (ج) .

٤. نسخة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، ورقمها (٢٤٥٥) وهي نسخة مكتوبة بخط نسخ واضح . تقع في (٣٢١) ورقة ، في كل صفحة (٢٣) سطراً في كل سطر حوالي ١٣ . ١٥ كلمة . فهي نسخة كثر فيها السقط والتحريف، وقد رمزت لها بالحرف (د)

صور النسخ الخطية

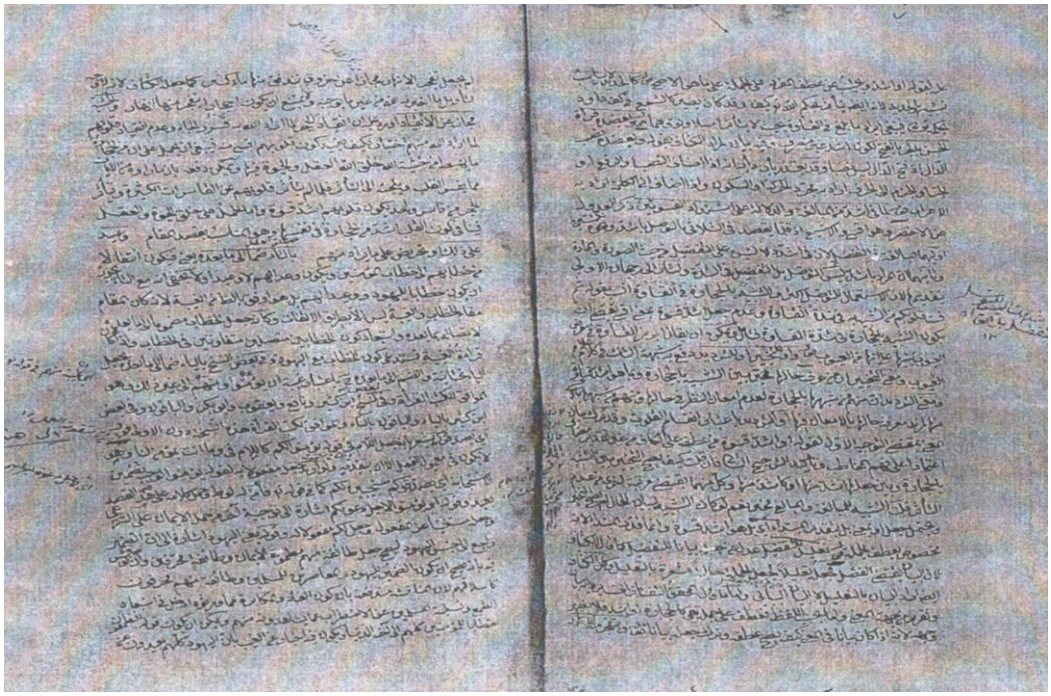

اللوحة الاولى من النص المحقق نسخة (أ)

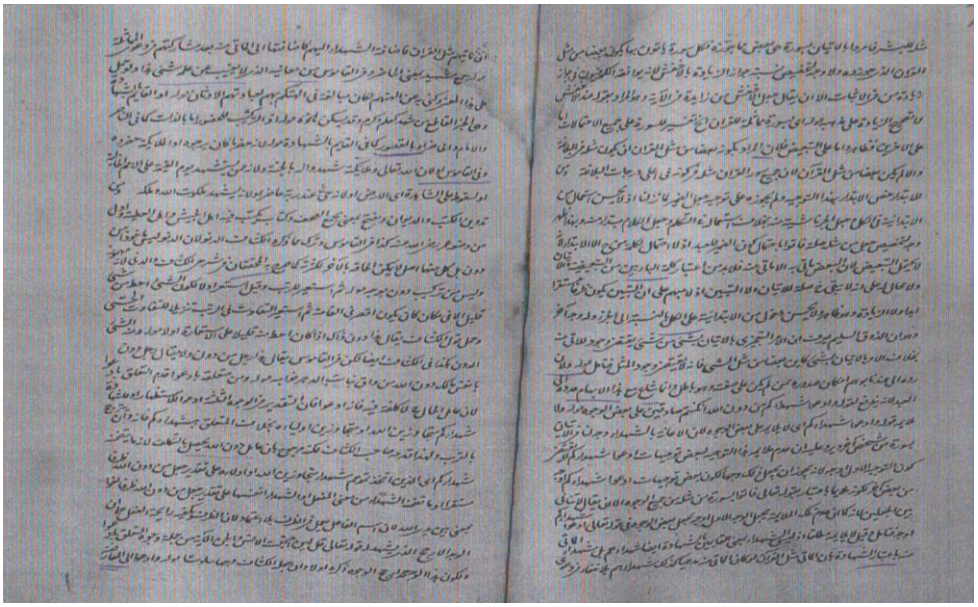

اللوحة الاولى من النص المحقق نسخة(ب)

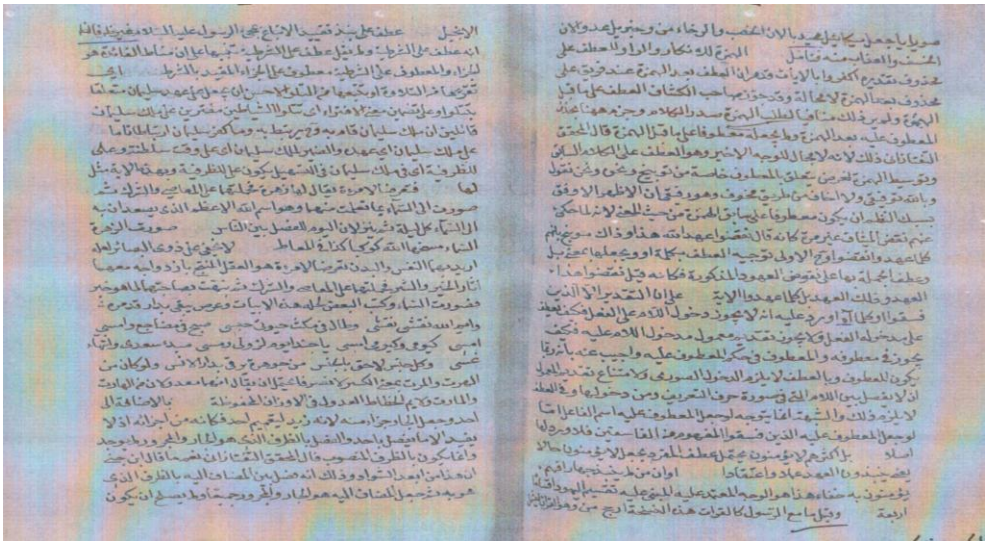

اللوحة الاخيرة من النص المحقق نسخة(ب)

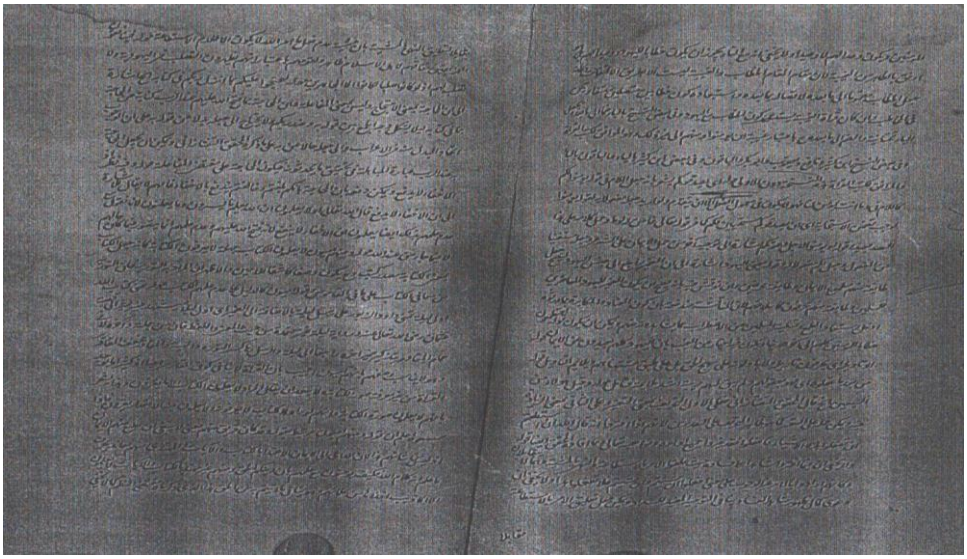

اللوحة الاولى من النص المحقق نسخة(جـ)

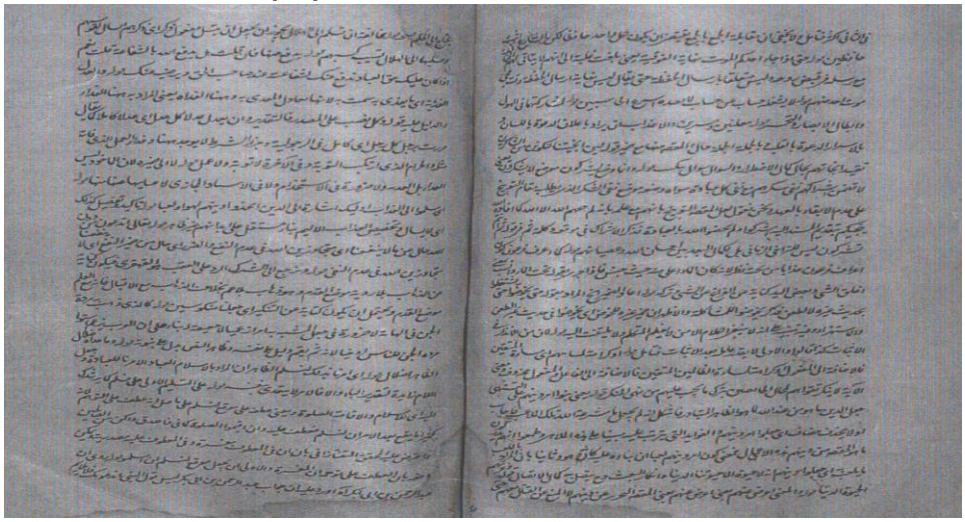

اللوحة الاخيرة من النص المحقق نسخة

الفصل الثاني:

النص المحقق:

قوله: (أن يصدقوكم) يشعر بأنه جعل اللام في قوله:﴿يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ كاللام في﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾[٤٨]وهو لا يكون في معهود الفعل إلا أن يتقدمه[٤٩]، ولو أريد جعله مفعولا به لقوله:{يؤمنوا} لوجب تضمين الاستجابة أي: يصدقوكم مستجيبين[٥٠] لكم[٥١] كما في قوله تعالى:﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ﴾[٥٢] وحملُ كلامه على هذا القصد بعيد .

وقوله: (أو يؤمنوا لأجل دعوتكم)إشارة إلى توجيه آخر من حمل الإيمان على الشرعي ، وجعله مستغنياً[٥٣] عن المفعول ، وجعل "لكم" مفعولاً[٥٤] .

وقوله:(يعني اليهود)إشارة إلى أن الضمير راجع إلى جنس اليهود ليصح جعل طائفة منهم مطموع الإيمان[٥٥]، وطائفة محرفين، وان[٥٦]نوقش فيه بأنه يصح أن يكون الضمير لليهود المعاصرين للمسلمين، وطائفة منهم محرفون كأسلافهم؛ لأن المناقشة مندفعة بأن كون العناد والمكابرة مما ورثوه[٥٧]، ادخل في استبعاد الطمع وتسلية المسلمين عن الاضطراب عما يشاهدونه منهم، ويمكن أن يكون قوله[٥٨]:{أفتطمعون} خطاباً للمؤمنين كلهم إلى آخر الدنيا، أو يكون فيه إخبار عن الغيب بأن اليهود كلهم بعيدون عن الإيمان[٥٩] . /٩٢ب/

قوله: (أوتأويله) أي محرفون[٦٠] تأويله ولا يتأولونه[٦١] عن نهج الحق، بل على طبق مشتهاهم ويلائم التأويل[٦٢] .

قوله:(﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾) [٦٣] أي: فهموه بقولهم، ولم يبق لهم فيه[٦٤] ريبة[٦٥] اشد ملائمة فتأمل.

قوله: (وقيل هؤلاء من السبعين[٦٦]) إلى آخره. قال المحقق التفتازاني: فعلى الأول التحريف بمعنى التغيير، وعلى الثاني بمعنى الزيادة فيه، ويمكن حمله على التغيير[٦٧] كما هو ظاهر التحريف على التقديرين؛ لأنهم إذا افتروا انه قال الله تعالى: أن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا وأن شئتم فلا تفعلوا فقد غيروا جميع أوامره ونواهيه تعالى[٦٨].

ومما أفاده المحقق التفتازاني أيضاً قوله: ولا يخفى إن فيما افتروا شاهداً على فساده حيث علق الأمر بالاستطاعة والنهي بالمشيئة، وهما[٦٩] لا يتقابلان، وكأنهم أرادوا بالأمر غير الوجوب على معنى افعلوا أن شئتم، وان شئتم فلا تفعلوا هذا، ولا يخفى إن دعوى كمال ظهور شاهد[٧٠] الفساد ينافي التوجيه المفيد للسداد، ويمكن جعل تعليق الأمر بالاستطاعة مقابلاً لتعليق النهي بالمشيئة، بأن شبه عدم فعل ما أمر الله تعالى لا يكون إلا بعدم[٧١] الاستطاعة[٧٢] .

قوله: (فينافقون الفريقين) نفاقهم لأهل الإسلام ظاهر، ولقوا بهم باعتبار أنهم يظهرون التصلب في اليهودية ولا تصلب لهم إذ لوا كانوا صلبياً[٧٣] لكانوا كالمجاهرين[٧٤] .

قوله:(ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه)إلى آخره . إشارة إلى المحاجة[٧٥] بمعنى الاحتجاج، وليس بمعنى المفاعلة، وان المحاجة بما فتح الله عليهم[٧٦] عند الرّب كناية عن المحاجة بما في كتابه، لئلا يشكل وجه الجمع بين قوله: {به} و{عند ربكم} لا[٧٧] يحتاج إلى جعله بدلاً عن قوله:{به} على أنفيه نظر الوجوب اتحاد البدل والمبدل منه في الإعراب، والى جعله حالاً من{به} على ما ذكره المحقق التفتازاني[٧٨]، ويمكن أن يكون المحاجة به[٧٩] عند الرّب عبارة عن المباهلة[٨٠]في تحقيق ما يحدثونه[٨١]، فيكون المحاجة على مقتضى[٨٢] المفاعلة[٨٣].

قوله: (وفيه نظر إذ الإخفاء[٨٤] لا يدفعه[٨٥]) ويمكن دفعه بأن المحاجة بأنكم بلغتم وخالفتم، يندفع بالإخفاء فافهم. لا يقال للإشارة إلى إنا لإخفاء لا يدفع، قال الله تعالى:﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[٨٦]؛ لأنا نقول مع عدم علّمهم بذلك أيضاً يعلمون أنا لإخفاء لاينفع[٨٧]؛لأنه فتح الله عليهم، وعدم علمهم إنما يتصور فيما كان حالهم لا فيما جاء من عند الله .

قوله: (﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ [٨٨]جهلة لا يعرفون الكتابة)كأنه جعل الكتاب بمعنى الكتابة[٨٩]، مصدر كتب، وحينئذ يكون وصفاً كالشفاء للأميين، والأظهر إن المراد به التورية[٩٠]، فإن التورية من معاني الكتاب على ما في القاموس[٩١].وقوله : {أميون} كالدليل على عدم علمهم بالكتاب .

قوله: (تمنى كتاب الله أولَ ليلهِ *** تمني / ١١٠ أ / داود الزبور على رِسلِ) [٩٢]

ليلهِ بالإضافة إلى الضمير، أي أول ليلة استشهد فيه، يشير إلى قصة عثمانﷺ وروايته "ليلهِ" غير[٩٣] معتمدة من حيث المعنى واللفظ، فان من[٩٤] جملة: /٩٣ أ/"وآخره لاقى حمام المقادر"[٩٥] بتذكير ضمير آخره راجعاً إلى ليله. والرِسل بالكسر: التؤدة والتهيئة[٩٦]، والمقادر مخفف[٩٧] المقادير[٩٨] .

قوله:(وهو لايناسب وصفهم بأنهم أميون)أجيب بأن القراءة لا ينافي كون القارئ أمّياً إذ كثيراً ما يوجد القراءة من غير معرفة صور الكتابة، ولا يبعد أن يقال: المراد لا[٩٩] يعلمون الكتاب إلا ما يقرؤون، وهذا يشعر بأنهم لا يعلمون صورة الكتابة وإنهم لو رأوا الكتاب لا يعرفونه، ولا[١٠٠] يعلمون منه إلا مقدار يقرؤون، فإذا سمعوه عرفوه .

اعلم إن قوله:{ومنهم أميون} مرتبط بقوله:{وقد كان فريق منهم} يعني لا ينبغي أن يطمع منهم الإيمان إذ ليس من شأنهم هذا؛ لأن الداعي إلى الإيمان الاهتداء بالكتاب والآيات، والمهتدي منهم معاند، فحرف[١٠١] ماعلم انه كلام الله[١٠٢]، فكيف يؤمنون مع علمهم بأن دينكم الحق، ومنهم غير مهتد بالكتاب والآيات لا يعلمون إلا أكاذيب أخذوها من علمائهم، وهو ينافي ما أتيتم به من الحق، هذا الذي ذكرناه مقتضى[١٠٣] النظم، كما لا يخفى على الناظر المقر[١٠٤]،وأما ما ذكره الكشاف انه ذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم والاستيقان،ثم العوام[١٠٥] الذين قلدوهم ونبه على انهم في الضلالة سواء[١٠٦]؛ لأن العالم عليه أن يعمل بعلمه، وعلى العامي أن لا يرضى بالتقليد[١٠٧] والظن، وهو متمكن من العلم فبعيد عن قصد النظم.

قوله:(فمعناه: ان فيها موضعاً يتبوأ فيها) كذا في أكثر النسخ، والصواب فيه كما في بعض النسخ[١٠٨]، يرشدك إليه قوله: "سماه بذلك"[١٠٩]أيضاً وإنما أولَّ قوله؛ لأن اللغة لا يساعد ما قاله، ولا ضرورة إلى اعتبار الوضع الشرعي بأيديهم تأكيد كقولهم: كتبته بيميني[١١٠]، فأن قلت: بيميني احترازاً عن الشمال، قلت: بحكم العادة يتضمن قوله: كتبته كونه باليمين فلذا جعل تأكيد، أو يحتمل أن يكون قوله: بأيديهم متعلقاً بالويل[١١١]، ويؤيد التأكيد قوله:{كتبت أيديهم} فتأمل .

قوله:(ولعله أراد به ما كتبوه من التأويلات الزائفة) لا وجه للتخصيص به بل ينبغي أن يراد به المحرف والتأويل جميعاً .

قوله:(يريد به الرشى) لو فسره بما[١١٢] يتناول الوزر المكتسب[١١٣] من[١١٤]ألسنتهم أيضاً لكان ابلغ. قال المحقق

التفتازاني: فيه إشعار /١١٠ب/ بأن "ما" في {ما يكسبون} موصولة، لكن المصدرية أرجح لفظاً ومعنى[١١٥]. ولا يخفى أن قوله: يعني المحرف، أيضاً يشعر بأن "ما" في كتبت أيديهم كذلك .

قوله: وقالوا عطف قصة على قصة، وفي قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[١١٦]ردٌّ لما ادعاه الكشاف أن "لن" للتأبيد[١١٧]،وإنما قال:(واللمس كالطلب له[١١٨]) للفرق بينهما بالإجمال والتفصيل والأعرف[١١٩]، واللمس الطلب له، ويرد كون اللمس مجرد طلب المس قوله تعالى:﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[١٢٠].

وقوله:(المسه فلا أجده) [١٢١] ليس بقوي؛ لأنه يحتمل أن يكون مستعملاً في إرادة اللمس والسعي فيه، وفي القاموس والصحاح لمسه مسه بيده[١٢٢] .

قوله: (﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ محصورة قليلة) كانت[١٢٣] القلة مستفاد/٩٣ب/ من أن الزمان إذا كثر لا يعد الأيام بل الشهر والسنة والقرن[١٢٤]، وهذا كما يستفاد القلة من دراهم معدودة من أن الدراهم إذا كثرت لا تُعد بل توزن[١٢٥].

قوله: (خبراً[١٢٦]أو وعداً)الأوجه[١٢٧] لتخصيص العهد بالوعد، فإن قوله:﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾فرع الوعد والوعيد، فإن مساس[١٢٨] النار وعيد[١٢٩]، ثم العهد على ما في القاموس الموثق واليمين[١٣٠]، وما يكتب الولاة لا مطلق الخبر والوعد، فكأنه جعل خبر الله أحد هذه الأمور.

قوله[١٣١]:(وفيه دليل على أن الخلف في خبره) وعداً كان أو وعيد محال[١٣٢] .

قوله: (﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥ﴾ جواب شرط مقدر أي: إن اتخذتم) فقال المحقق التفتازاني: أي: إن كنتم اتخذتم إذ ليس المعنى على الاستقبال، فإن قلت: فلا يصح جعل {فلن يخلف الله عهده} جزاء لامتناع السببية، والترتب لكون "لن" لمحض الاستقبال، قلت: ذلك ليس بلازم في الفاء الفصيحة[١٣٣]. ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بأن لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان، كما في قوله تعالى:﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[١٣٤]هذا والأظهر انه دليل الجزاء وضع موضعه أي: أن كنتم اتخذتم عند الله عهداً فقد نجوتم؛ لأنه لن يخلف الله عهده، وأما ما ذكره من انه لا يلزم في الفاء الفصيحة إنما يتم لو لم يجعل[١٣٥] جزاء الشرط، ومن انه ترتب الحكم، ففيه أن اتخاذ العهد في الماضي، والحكم حين النزول فكيف يتم الترتيب[١٣٦].

قوله[١٣٧]:(للعلم بوقوع احدهما) يعني على التعيين، يعني لعلم المستفهم وهو النبي ﷺ بوقوع أحدهما على التعيين، فلا يكون الاستفهام / ١١١ أ / عن التعيين وإلا فالعلم بوقوع احدهما لا ينافي الاستفهام عن التعيين[١٣٨]، وفي بعض نسخ الكشاف للعلم بوقوع احدهما، ويمكن أن يكون كلا الاستفهاميين للتقرير[١٣٩]،للعلم بوقوع كليهما[١٤٠] وتوجيهه أن يراد بالعهد ما هو في التوراة[١٤١] في بيان حالهم موافقاً للقرآن .

قوله[١٤٢]:(إثبات لما نفوه من مساس النّار لهم زماناً مديداً ودهراً طويلاً على وجه أعم) يعني اثبت في حق كل من اكتسب سيئة ليكون كالبرهان على الثبوت في حقهم، والإثبات أيضاً اعم مما نفوه من وجه آخر[١٤٣]، وهو أنهم[١٤٤] نفوا فيما عدا أياماً معدودة ، وهذا إثبات في جميع الأوقات بدليل ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾هذا إذا كان داخلاً على قوله:﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أما لو كان المثبت به محذوفاً على طبق النفي ويكون قوله:﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾مؤكداً له

لتقريره وإثباته[١٤٥]، فليس الإثبات على وجه اعم، وقوله: ويختص بجواب النفي عطف على قوله: إثبات لا على قوله: يكون، في قوله: ليكون .

قوله: (والكسب: استجلاب النفع[١٤٦]. وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله:﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[١٤٧])فيه بحث وهو[١٤٨] أنهم بتحصل السيئة استجلبوا نفعاً قليلاً فانياً، فبهذا الاعتبار أوقع عليه الكسب[١٤٩] .

قوله:(وان لم يكن سوى تصديق قلبه وإقرار لسانه، فلم تحط الخطيئة به) /٩٤ أ/ ؛ لأن قلبه ولسانه قد تنزها[١٥٠] عن[١٥١]إحاطة الخطيئة بهما حيث تحلتا[١٥٢] بحسنة الإيمان والإقرار[١٥٣]. وفيه بحث إذ الخصم يجعل العمل شرطاً ليكون الإيمان والإقرار حسنتين، كما يجعل الاعتقاد شرطاً لكون الأعمال حسنات[١٥٤] فلا يتم عنده[١٥٥]، أن الإحاطة إنما تصح في شأن الكافر، ويمكن دفعه بأن المقصود انه لا حجة له في الآية، وهذا يتم بمجرد كون الإحاطة[١٥٦] ممنوعة في غير[١٥٧] الكافر، فلوا ثبت أن العمل داخل في الإيمان صار الآية[١٥٨] حجة ودون إثباته خرط العناد.

قوله:(أو لابثون لبثا طويلاً) لا يلائم هذا حمل الخلود في الجنة على الدوام .

قوله:(فالآية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة) لأن الخلود في شأن الكافر[١٥٩]، على انه يحتمل الحمل على اللبث[١٦٠] الطويل وأراد بالتي قبلها[١٦١]. قوله:{بلى} ، فإن صاحب الكشاف قال: أي: بلى تمسكم أبداً[١٦٢]، بدليل قوله:﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[١٦٣]؛ لأنه لما كان الخلود يحتمل اللبث[١٦٤] الطويل كيف يستدل به على أن {بلى}لإثبات المساس الدائم على أن المساس الدائم لهم، لإحاطة الخطيئة بهم، لا بمجرد كسب السيئة[١٦٥]./ ١١١ ب /

قوله: (﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ ﴾)أقول والله اعلم أتى بالفاء في الجملة السابقة لقصد[١٦٦] السببية[١٦٧]،إشارة إلى أن خلودهم في النار بسبب أفعالهم السيئة، وبسبب عصيانهم، وترك الفاء في هذه الجملة إشارة إلى إن لا[١٦٨] قصد إلى السببية، إذ لا سببية[١٦٩]، بل دخول[١٧٠]العباد في الجنة بمحض لطفه وكرمه[١٧١]، وإلا فالإيمان والعمل الصالح لا يفي بشكر من[١٧٢]حصل له من النعم العاجلة، ولجريان العادة على جمع الوعد والوعيد نكته أخرى سوى ما ذكره، وهي تربية الوعيد بذكر ما فات أهل الوعيد في الثواب، وتربية الوعد بذكر ما يجيء عنه[١٧٣]أهل الوعد في العقاب .

قوله:(وعطف العمل على الإيمان يدل على خروجه عن مسماه) ففيه إشارة إلى أن صاحب الكبيرة غير خارج عن الإيمان[١٧٤]، وليس منزلاً بين المنزلين كما يقول القائلون بخلوده في النار[١٧٥]، فمع[١٧٦] انه لا تمسك لهم في آية الوعيد على ما عرفت في آية البشارة ردٌّ على ما ذهبوا إليه.

قوله:(إخبار في معنى النهي كقوله تعالى:﴿وَلَا يُضَآرَّ ﴾[١٧٧])واضحة بالمثال، وعدل عن توضيح الكشاف بالنظير ، حيث قال: كما نقول تذهب إلى فلان فيقول له كذا تريد الأمر، وهو ابلغ في صريح الأمر والنهي، كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاء[١٧٨]. اقتصار على ما هو فيه، لكن الكشاف نظر إلى إن ما هو فيه الأمر والنهي [لا مجرد النهي][١٧٩]، إذ قوله:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[١٨٠]يفسر تحسنون إحساناً فمقام الكشف[١٨١] ادعى إلى ما في الكشاف قوله:(لما فيه من إيهام أن المنهي سارع[١٨٢]إلى الانتهاء، فهو يخبر عنه) المسارعة إلى الانتهاء يكون بالعمل والعزم

على العمل، والتأثر بالخطاب بحيث لا يتنافى منه الخلاف فلا[١٨٣] يراد ما ذكره المحقق التفتازاني: فإن قيل ما ذكر إنما يصح لو كان الإخبار بلفظ الماضي، ولا يكون قوله في الجواب، قلنا وكذلك /٩٤ ب/ الحال[١٨٤].مما[١٨٥] يستقبله العارف بمقتضى الحال .

قوله[١٨٦]:(ويعضده قراءة:{لا تعبدوا}[١٨٧]. وعطف قولوا عليه فيكون على إرادة القول)عدل عما في الكشاف من الفصل بين شاهدي تفسير "لا تعبدون" بالنهي ببيان [تعبدوا][١٨٨] بتقدير القول، ولقد أحسن[١٨٩]. وان ذكر المحقق التفتازاني نكتة للفصل، وفي تفريع إرادة القول كونه بمعنى النهي، نظر لجواز أن يكون حينئذٍ ذلك جواباً لقسم دل عليه المعنى إذ التخليف كما يكون على الخبر يكون على الطلب[١٩٠] .

قوله:(فيكون بدلاً عن الميثاق)إذا جعل / ١١٢ أ / بدلاً عن الميثاق لابد من حذف المضاف أي: أخذنا ميثاق التوحيد إذ لا محصل لأخذ التوحيد، فالأحسن إبداله من بني إسرائيل، ولم يتعرض لاحتمال قراءة عبدالله[١٩١] كون "أن" مفسرة ترويجا للتأكيد، وإشارة إلى ضعفه[١٩٢]؛ لأن قراءة "لا تعبدون" تدل على إنها الناصبة[١٩٣] فتأمل .

قوله:(جمع يتيم)وهو في الإنسان غير بالغ مات أبوه، وفي البهائم: غير[١٩٤]مستقل ماتتأُمّه[١٩٥].

قوله:(وحسنى على المصدر) قال المحقق التفتازاني: فيه رد على الزجاج[١٩٦]، حيث منع هذه القراءة[١٩٧]، وهماً منه إن "حسنى" تأنيث الأحسن، فلا يستعمل بدون اللام[١٩٨] .

قوله: (﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾)للاستبعاد كما مرّ غير مرة، ويحتمل حقيقة التراخي[١٩٩] فيكون توبيخاً لهم بالارتداد بعد الانقياد مدة مديدة، وهو أشقى[٢٠٠] من العصيان من الأول[٢٠١].

قوله:(قوم عادتكم الإعراض عن الوفاء) قال المحقق التفتازاني: يعني إن الجملة اعتراض لا حال؛ لقلة فائدتها، وان جاز[٢٠٢] مثل: توليتم مدبرين[٢٠٣].أقول: ويحتمل أن يكون "معرضون"[٢٠٤] على ظاهره، والجملة حال مفيدة أي: لم يتول[٢٠٥] القليل وانتم معرضون عنهم ساخطون لهم، فيكون مزيد توبيخ لهم، ومدحاً للقليل .

قوله:(وإنما جُعل قتل الرجل غيره قتل نفسه)[٢٠٦]وكذا الإخراج، أما للوجه الأول فظاهر، وأما الوجه الثاني فلأن إخراج الرجل من دياره يفضي إلى أن يفعل بك مثله، وهذا اظهر مما قاله المحقق التفتازاني، لما إن إخراج الرجل بمنزلة إخراج نفسه؛ لأنهما يشتركان[٢٠٧] فيما هو من لوازمه في العار والصغار[٢٠٨]. وبالجملة عبارة الكشاف جعل غير الرجل نفسه احضر[٢٠٩] واشمل[٢١٠]. ولا يخفى انه لا فرق بين قوله: "لا تسفكون دمائكم" وبين قوله: "ولا تخرجون أنفسكم" في أن سفك دم كل تعلق بنفسه كإخراجه، إلا انه[٢١١] ذكر النفس في قوله: "ولا تخرجون أنفسكم" لمنع الاستعمال من لا يخرجونكم، وان كان المعنى واحد فما قال ذلك المحقق إذ جعل الرجل نفسه في الإخراج صريح، وفي السفك مدلول الكلام[٢١٢] كما ترى .

قوله:(وقيل: معناه لاترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم) من مخالفة دين محمد ﷺ وغيره، أو لا تفعلون ما يُرد بكم، أي: ما يهلككم[٢١٣]، وحينئذٍ معنى قوله: "تقتلون أنفسكم" تفعلون ما يرد بكم، والمراد بالإخراج عن الحياة الأبدية الإخراج عن لذاتها، وإلا فهم مخلدون في النار[٢١٤] .﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ﴾تخرجونهم من الجنة /١١٢ب/ بالإضلال، وإخراجهم/٩٥ أ/أخراج[٢١٥]أنفسكم من جهتين؛ لاتصالهم بكم دنيا ونسباً، ولان المضل بالكفر يصير كافراً[٢١٦].

قوله:(وقيل: وانتم[٢١٧] أيها الموجودون) والأظهر أن المراد أقررتم حال كونكم شاهدين على إقراركم بأن شهد كلّ على إقرار غيره كما هو طريق الشهادة .

قوله:(﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ استبعاد لما ارتكبوه) من وجهين احدهما: اشتماله على كلمة "ثم". وثانيها: جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم[٢١٨]،إذ ذلك لابتعاد أن[٢١٩]يكون[٢٢٠] الفاعل المقر الشاهد .

قوله:(نزول تغير الصفة منزلة تغير الذات)[٢٢١] ولا ينافي الحمل على "أنتم" لأن "إلا" دعاء لا ينافي الحمل وتغير الذات، إنما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء[٢٢٢] بعد التعبير بـ "أنتم"؛ لأن ذاتاً واحداً لا يكون في خطاب واحد غائباً ومخاطباً، وعدهم باعتبار ما أُسند إليهم حضوراً يراد به إسناد الإقرار والشهادة يوجبان القرب، وساحة عن الحضور ويراد باعتبار ما سيحكى عنهم قتل أنفسهم إلى آخر ما ذكر؛ لأن المعاصي يوجب الغيبة عن الحضور .

قوله[٢٢٣]:(وقيل هو تأكيد) لا يوافق ما اشتهر فيما بين النحاة من التأكيد اللفظي والمعنوي، والظاهر جعله بدلاً[٢٢٤].

قوله[٢٢٥]:(ومن[٢٢٦] كليهما)فيه خفاء إذ[٢٢٧] لا يفهم معنى ينصف به المظاهر، والمظاهر عليهم، واستنباط معنيين يكون احدهما وصفا للمظاهر، والأخر للمظاهر عليه، وجعله حالا بهذا الاعتبار، فيه بعد[٢٢٨] .

وقوله:(﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾) ففيه بيان نقيضهم ميثاق القول للناس [حسناً][٢٢٩] حيث تركوا الإرشاد للظلمة[٢٣٠]،وأعانوهم[٢٣١] على ظلمهم، وفي قوله: ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ ﴾ بيان لرعايتهم ميثاق الإحسان بذي القربى والمسكين .

قوله:(روي أن قريظة[٢٣٢] من اليهود كانوا حلفاء[٢٣٣]الأوس)[٢٣٤] من المشركين والنظير من اليهود حلفاء الخزرج من المشركين[٢٣٥]،وضمير جمعوا لكلا الفريقين، واسارى جمع أسرى[٢٣٦] فيكون جمع الجمع جمع أسرى، هذا الجمع حملاً على ما يوازنه من سكرى، وفي التوجيه الأخير حملاً على الكسلان لمناسبة معنوية بينهما؛ لأن الأسير[٢٣٧]أُسر لكسالته في الحرب أو الفرار.

قوله:(متعلقاً بقوله:﴿وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم ﴾) تعلق الحال بعاملها أو صاحبها[٢٣٨].

وقوله:(وما بينهما اعتراض) غير ظاهر؛ لأن المعترضة لا محل لها من الإعراب، وقد جعل/١١٣أ/ قوله: {تظاهرون عليهم} حالاً، نعم لو جعل {تظاهرون} معترضة لبيان إخراجهم ظلم وعدوان لم يبعد[٢٣٩]، ولابد من بيان نكته لإعادة [تحريم الإخراج، وقد افاده "لا تخرجون أنفسكم" بأبلغ وجه، ومن بيان نكتة لتخصيص تحريم الإخراج بالإعادة[٢٤٠] دون القتل، وكأن النكتة أنهم انقادوا حكماً في باب المخرج، وهو الفداء وخالفوا حكماً، وهو الإخراج، فجمع مع الفداء حرمة الإخراج ليتصل به قوله:﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ اشد اتصال، ويتضح كفرهم بالبعض وإيمانهم بالبعض /٩٥ ب/ كمال[٢٤١]إيضاح، حيث وقع في الحق شخص واحد .

قوله: (أو[٢٤٢] مبهم، وتفسيره[٢٤٣]إخراجهم) بأن يكون بدلا أو بياناً، وهناك توجيه اقرب[٢٤٤]، وان فات العلماء الأعلام كلهم، وهو انه راجع إلى إخراجهم؛ لأنه مبتدأ قُدم عليه خبر الجملة فالمرجع مقدم رتبة[٢٤٥] .

قوله[٢٤٦]:(يعني حرمة[٢٤٧] المقاتلة والإجلاء) وترك القول الحسن حيث ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ .

قوله: (﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ قيد بقوله:{منكم}؛لأنه ليس جزاء المشركين ذلك الخزي[٢٤٨]،ولذلك[٢٤٩] افرده، وحينئذٍ يتناول الكفر بنوة محمد ﷺ، ولا[٢٥٠] يخص[٢٥١] الخزي، ونظيره من يفعل جميع[٢٥٢] ذلك .

قوله: (لأن عصيانهم اشد)إشارة إلى إن المراد بأشد العذاب اشد عذاب[٢٥٣]الآخرة، لا اشد من عذاب الدنيا؛ لأن عصيانهم اشد من عصيان المشركين؛ لأنهم كفروا بكتاب الله تعالى بعد معرفتهم انه كتاب الله تعالى وإقرارهم به، وشهادتهم على أنفسهم[٢٥٤] .

قوله:(تردون على الخطاب)وحينئذ الرد يشمل من يفعل ذلك ومن لا يفعل كالمنافقين منهم. قوله:(﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ بنقض الجزية[٢٥٥] في الدنيا)أو[٢٥٦] جعل العذاب معهوداً شمالاً للخزي؛ لأنه عذاب، وجعل نفي النصرة لنفي الدفع بقرينة المقابلة للتخفيف، والأحسن أن يحمل العذاب على اشد العذاب؛ لأنه المذكور بلفظ العذاب فهو أجزى[٢٥٧] للعهد، ونفي النصرة على نفي دفع الخزيإلى آخر الدنيا، فيكون في الكلام نشر على غير ترتيب [اللف[٢٥٨]][٢٥٩]، ويستفاد نفي دفع العذاب من نفي تخفيفه بأبلغ وجه وآكده[٢٦٠]،وأما على ما فسر فالمقام يقتضي تقديم نفي الدفع على نفي التخفيف، وتقديم المسند إليه في قوله:﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾لرعاية الفاصلة، وللتقوى لا للحصر إذ ليس المقام مقامه، ولذا لم يقل "ولا عنهم يخفف العذاب" .

قوله:(﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾) أي: قفيناه بالرسل حذف المفعول لإغناء ما بعده عن ذكره، وفائدة[٢٦١] / ١١٣ ب / قوله: {من بعده} بيان أن الرسل لم يكن في زمانه .

قوله:(أي أرسلنا على أثره الرسل)لم يقل الرسل الكثير كما في الكشاف[٢٦٢]، لظهوره من جمع الكثرة، قيل: كانوا أربعة آلاف، وقيل: سبعين ألفاً .

قوله: (وقفا به)اتبعه، الظاهر اتبعه إياه كما في الكشاف[٢٦٣] .

قوله:(وعيسى بالعبرية ايشوع) في القاموس عيسى عبرانية أو سريانية، وجمعه عيسون بفتح السين، وقد يضم، وعيسين بفتح السين وقد يكسر، والنسبة إليه عيسى وعيسوي[٢٦٤]. والمستفاد من قوله: "وعيسى بالعبرية ايشوع" انه ليس بعبري، واللفظ العبري ايشوع وهو السيد على ما أثبته المحقق التفتازاني[٢٦٥]، وفي بعض الحواشي المباركة.

قوله:(ومريم بمعنى الخادم) وقيل بمعنى العابدة، وهو بالعبرية[٢٦٦] من النساء كالزير[٢٦٧] من الرجال[٢٦٨]، وهو ما يحب محادثة النساء[٢٦٩]، فلا يناسب مريم أن يكون عبرياً[٢٧٠]؛لأنها كانت بريئة عن محادثة الرجال، وفي القاموس التي تحب محادثة الرجال ولا تصحب[٢٧١] فيناسب .

قوله:(قلت لزير لم تصله مريمه)آخره "ضليل أهواء[٢٧٢] الصبيّ تندمه"[٢٧٣] يعني الذي يضل أهواء الصبي، ويتخلص منها تندمه، والتندم[٢٧٤] منه أي: من الصبي/٩٦ أ/ بتقدير من اهوائه، وليس الضمير إلى الأهواء وإلا لقيل "تندمنها" وإسناد الضليل إلى تندمه مجاز[٢٧٥] .

قوله: (كقوله: حاتم الجود، ورجل صدق) يعني ان القصد بهذه الإضافة إلى تلبس الصفة ولامحالة يكون إضافة معنوية بمعنى اللام، فلذلك[٢٧٦] يكون العلم منكراً بإرادة واحدة من المسمين[٢٧٧] به، وليس من إضافة الموصوف إلى

الصفةعلى ما يتوهم[٢٧٨]،أراد به جبريل ﷺفحينئذٍ روح القدس في معنى[٢٧٩] روح المقدس[٢٨٠]؛ لأن الروح بهذا المعنى غير مؤنث وإنما المؤنث الروح الإنسانية .

قوله:(ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به)من المعطوف عليه، وهو﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ ولا يتحاشى من وقوع الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأنه لا يخرج بذلك عن صدارة الكلام؛ لأنه في صدر الكلام كما في "زيد قائم أبوه"، هذا هو مسلك صاحب الكشاف[٢٨١]،وما ذكره من المحتمل من تقدير المعطوف عليه بعد الهمزة، أي: فعلنا ما فعلنا. {أفكلما}إبقاءً لحق الصدارة، هو مسلك النحاة[٢٨٢]،ولا يبعد أن يقال الاستفهام تعلق بالتعقيب[٢٨٣]، وهو كالتتمة[٢٨٤] من المعطوف عليه فيحتل[٢٨٥] الصدارة .

قوله:(ومراعاة / ١١٤ أ / للفواصل) جعل التعبير عن الماضي بلفظ مستقبل لرعاية الفاصلة مما لا يوجد في الكتب العربية، لكنه لا يبعد عن الاعتبار[٢٨٦] .

قوله:(على أنكم بعد فيه) ففي قوله:{تقتلون}[٢٨٧] تغليب لدخول محمد ﷺ في هذا الفريق، وليس مخصوصاً به حتى يصح عن غير تغليب؛ لأن الفريق لا يحتمل التخصيص به. وقوله:(فإنكم [تحومون][٢٨٨] حول قتل محمدﷺ لولا أني اعصمه) يدل على انه أراد بالقتل اعم من القتل والعزم عليه، وفيه تكلف لا حاجة إليه؛ لأن محمد ﷺمقتولهم؛ لأنه شهيد بالسم[٢٨٩] الذي تأوله[٢٩٠] كما اخبر به ﷺ في الحديث الذي ذكر في الكشاف[٢٩١]، ويجوز أن يكون المراد بـ"تقتلون" الاستقبال بالنظر إلى ما قبله من التكذيب .

قوله[٢٩٢]:(مغشاة بأغطية خلقية)[٢٩٣] وكأنهم أرادوا إنا خُلقنا على فطرة سليمة، لا يحوم[٢٩٤] حول قلوبنا ما يأتي به، ثم لا دليل على تخصيص الغُلف بالخلقية، بل هو اعم، أي: قلوبنا مغشاة[٢٩٥] بعلوم من التوراة تحفظها عن أن[٢٩٦] يصل إليها ما تأتي به، أو بسلامة[٢٩٧] من الفطرة كذلك وبالجملة قوله:﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ ردّ لقولهم بأن المانع لهم ليست الفطرة السليمة، أو علم التوراة، وأما على[٢٩٨] ما قرر الرد فينبغي أن يكون دعواهم إنا لم نخلق على فطرة التمكن من قبول الحق، وهذا بعيد وان يلائم الوصف بالأغلف الذي هو عيب يجب إزالته، ويحتمل أن يراد به بعد جعله جمع غلاف[٢٩٩]، انه لا يسع في قلوبنا غير ما فيه من علوم ديننا، كما لا يسع في غلاف الشيء غيره، ويحتمل أنهم يريدون قلوبنا أوعية العلم، فكيف يحل لنا الاقتداء بالأمي[٣٠٠].

قوله: (وقيل أصله غلف جمع غلاف فخفف) يخالفه ما في القاموس "الغلاف" معلوم جمعه وضمه "غُلف"[٣٠١]، وبضمتين وكرُكعٍ، وقرأ به ابن محيصن[٣٠٢][٣٠٣] .

قوله:(وقيل: أراد بالقلة العدم) فمعنى قوله: "يؤمنون إيماناً قليلاً" أنهم لا يؤمنون، وحينئذٍ المراد بالإيمان بمحمد ﷺ. قال المحقق التفتازاني: وحينئذٍ يحتمل/٩٦ ب/أن يجعل قوله: قليلاً صفة الحين أي: زماناً قليلاً يؤمنون بخلاف ما[٣٠٤]إذا أريد بالقلة حقيقتها فإنهم لم يؤمنوا قط. هذا وفيه بحث؛ لأن قلة الشيء تأتي بمعنى عدمه[٣٠٥]، وقلة الإيمان[٣٠٦] بمعنى عدمه، فزماناً قليلاً بمعنى زماناً معدوماً[٣٠٧]. ولا يخفى انه لا يقال لإفادة عدم الإيمان يؤمنون زماناً معدوماً وتأباه البلاغة، ويمكن أن يقال: المراد الزمان أي: زماناً قليلاً يؤمنون[٣٠٨]، وهو زمان ملاقاة[٣٠٩] المؤمنين فأنه

/١١٤ب / قليل بالنسبة إلى زمان خلوهم مع الشياطين، فالمراد الإيمان الظاهري أو زمان وصول الروح[٣١٠]إلى الحنجرة[٣١١]، وهذا زمان لا ينفع فيه الإيمان .

قوله:(﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾)فأن قلت: المناسب[٣١٢] يوصف الكتاب بكونه مصدقاً بكتابهم؛ لأنه الشاهد لما جاء يثبت[٣١٣] عليهم ما جاء بكتابهم، قلت: لما كان القرآن معجزاً دون ما معهم ناسب أن يجعل القرآن مصدقاً لما معهم .

قوله:(وجواب "لما"، محذوفا دل عليه جواب "لما" الثانية)وقيل: "لما" الثانية تكرار "لما" الأولى؛ لأن ماعرفوا من الحق حاصل الكتاب، وادخل عليها الفاء للدلالة على ان المجيء كان عقيب الاستفتاح. وقوله:{كفروا به} جواب "لما" الأولى، وقيل جواب "لما" الأولى "لما"[٣١٤] الثانية مع جوابه[٣١٥]، ويمكن أن يقال: الجواب﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وما بينهما اعتراض بالواو .

قوله:(والسين للمبالغة والإشعار بأن الفاعل يسأل ذلك عن نفسه)والأوجه ان الاستفتاح الوصية بالفتح، والأمر به يعني إخبارهم[٣١٦]، وأكابرهم يطلبون من أتباعهم، واصاغرهم الفتح على الذين كفروا[٣١٧].

قوله:(واتى بالمظهر للدلالة على أنهم[٣١٨] لعنوا لكفرهم) وللتنبيه على ان لعنتهم ليست مستمرة بل مادام كفرهم فلهم الخلاص منه بالإيمان، ويمكن أن يكون وضع الظاهر موضع المضمر لدفع توهم الرجوع إلى أهل الكاتب مع ان البعض منهم امنوا .

قوله:(أواشتروا بحسب ظنهم) أواشتروا حظوظ أنفسهم الفانية[٣١٩][من العقاب][٣٢٠]، وفي كون ظنهم أنهم خلصوا أنفسهم من العقاب[٣٢١] بما فعلوا نظر، بل قوله:﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ شاهد صدق بأنهم يعرفون أنهم على الباطل، نعم لو حمل على الاشتراء بحسب دعواهم لتم .

قوله[٣٢٢]:(هو المخصوص بالذم) هذا إنما يصح لو قال: كفروا بلفظ الماضي لظهوران ما باعوا أنفسهم واستبدلوها ليس كفرهم في المستقبل هكذا ذكره المحقق التفتازاني[٣٢٣]، وهذا مما يُفضي منه العجب؛ لأن الاعتراض على كونه مخصوصاً بالذم لعدم الصحة، إنما يخل لو لم يتعين كونه مخصوصاً بالذم على ان المناط هو العاقبة، فما باعوا به أنفسهم أواشتروا باعتقادهم كفرهم الذي يكون لهم في الخاتمة .

قوله[٣٢٤]:(طلبا لما ليس لهم وحسداً) فيه بيان جهة التعبير عن الحد بالبغي[٣٢٥] الذي هو في الأصل بمعنى الطلب ويجوز أن يكون من البغي[٣٢٦] بمعنى الظلم كذا ذكره المحقق التفتازاني[٣٢٧] وهو عله يكفرون دون اشتروا كما في الكشاف[٣٢٨] للفصل أي: الفصل بين/٩٧ أ/ العامل /١١٥أ/ والمعمول بأجنبي وهو المبتدأ، لكن هذا إذا كان المخصوص مبتدأ أما لو كان خبر مبتدأ محذوف، فالفصل بجملة لامحل لها[٣٢٩] من الإعراب، ولا صفة فيه لكون الاعتراض مستغنياً[٣٣٠]، وبما ذكرنا علم ضعف ما قاله المحقق التفتازاني، يعني أن المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبياً عن فعل الذم وفاعله، لكن لا خفاء في كونه اجنبياً عن الفعل الذي هو وصف لمتميز فاعله، وما ذكره إنما يتجه[٣٣١] على الكشاف، ولو جعله منصوباً بـ"اشتروا" في قوله:{ بئس ما اشتروا}،أما لوكان عامله "اشتروا" محذوفاً فكأنه قيل:"لم اشتروا" فأجيب بقوله: "اشتروا بغياً" فلا، وإنما دعاه إلى القطع عن أن يكفروا، أن يكون المذموم[٣٣٢] هو الكفر مطلقا لا الكفر المقيد[٣٣٣] .

قوله[٣٣٤]:(للكفر والحسد)والحقد[٣٣٥]غضب من الله عليهم، وكفرهم غضب مضاعف[٣٣٦] عليهم[٣٣٧]، ونحن نقول: فباؤا بغضب على الكفر بمحمد ﷺ على غضب هو الكفر لكتابهم؛ لأن الكفر بمحمد ﷺ كفر بكتابهم، أو نقول: باؤا بغضب هو عذاب الآخرة على غضب في الدنيا هو ضرب[٣٣٨] الذلة والمسكنة .

قوله:(يريد به إذلالهم، بخلاف عذاب العاصي فإنه طهره لذنوبه) ويمكن أن يراد بعذاب مهين عذاب مخلد[٣٣٩]؛ لأن ما ليس مهيمناً فهو طهره ومؤدٍ إلى الخلاص والإعزاز[٣٤٠].

قوله[٣٤١]:(يعم الكتب المنزلة بأسرها)[٣٤٢] لعموم ما وعد تقييد الإنزال بقوم دون قوم .

قوله: (﴿قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾)يعني يؤولون الأمر المطلق العام وينزلون على الخاص، وهو الإيمان بما انزل عليهم كما هو شأنهم في تأويل الكتاب بغير المراد عنه. قوله:(حال من الضمير في "قالوا") لتجويز الواو الحالية في المضارع المثبت[٣٤٣]،أو بتقدير المبتدأ وقد مرة[٣٤٤] مثله غير مرة، ولم يجعل عطفاً على "قالوا" لقصد الاستمرار والاستحضار ؛ لأن الحال ادخل في رد مقالهم[٣٤٥]أي: قالوا ذلك مقارناً يشاهد على بطلانه .

قوله:(ويضاف إلى الفاعل ويراد به مايتوارى به) يعني قد يقال وراء زيد ويراد به[٣٤٦] خلفه؛ لأن زيدا يواري خلفه، وقد يقال ويراد به قدامه؛ لأنه يواري زيداً، والأظهر ان الإضافة إلى الفاعل؛ لأن زيداً يواري خلفه[٣٤٧] على من هو قدامه ويواري قدامه على من هو خلفه[٣٤٨].

قوله[٣٤٩]:(ولذلك عد من الأضداد[٣٥٠]) تردد فيه القاموس فقال: هو من الأضداد أو لا[٣٥١]، وهو ما توارى عنك هذا أي: توارى عن[٣٥٢] جهتك؛ لأنك تواريه[٣٥٣] .

قوله:(﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ الضمير لما ورائه) تعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة الحق الذي يقارن تصديق كلامهم /١١٥ب / ولولا الحال اعني "مصدقاً" لم يستقم الحصر؛ لأنه في مقابلة كتابهم، وهو أيضاً الحق، ولو أريد بالحق[٣٥٤] الثابت المقابل للمنسوخ لاستقام الحصر مطلقاً[٣٥٥] .

قوله:(يعني الآيات التسع المذكورة في قوله)[٣٥٦] إلى آخره .الأظهر أن يراد بالبينات[٣٥٧] الدلائل الدالة على الوحدانية؛ فانه ادخل في التقريع[٣٥٨] بجعل العجل شريكاً له تعالى .

قوله:(أو بعد مجيء موسى عليه السلام)/٩٧ ب/ بالبينات[٣٥٩] أو من[٣٦٠] بعد وجود العجل ، وعبدتم الحادث الذي حدث بمحضركم، وفيه توبيخ عظيم .

قوله:(بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته)أو باتخاذه حيث لم يكن لهم صرف على القوم أليه، ويؤيده انه يعمهم[٣٦١] الخطاب، ويشمل من عبد العجل ومن لم يعبد[٣٦٢] .

قوله:(ومساق الآية أيضاً) كالاعتراض عليهم بقتل الأنبياء عليهم السلام.

وقوله:(لا لتكرر[٣٦٣] القصة) يريد به اتخاذ العجل، وقوله: وكذا التي بعدها، إشارة إلى رد ما ذكره الكشاف، وكرر دفع الطور لما ينيط به من زيادة ليست في الأولى، يعني واشربوا في قلوبهم العجل[٣٦٤]، ووجه الرد انه هنا لرد قولهم نؤمن بما انزل علينا، والتنبيه المذكور كذكر اتخاذ العجل وذكرهما فيما سبق لغرض آخر وكأنه تنبه لكون اتخاذ العجل لذلك فلم يجعل تكراراً، ولم يلتفت إليه في هذه الآية؛ لأنه لم يذكر على أسلوبه بل على أسلوب الأخبار المستأنفة الغير

متعلقة بسابقها، والأوجه الاوفق بالسوق أن يقال: ذكره فيما سبق لتعداد النعم عليهم وطلب الشكر منهم، كما يدل عليه قوله فيما سبق:﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ وهنا ذكر لتوبيخهم وبيان مساوئهم، كما يدل عليه قوله﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

قوله:(واسمعوا سماع طاعة)قيد السماع بسماع طاعة ليطابق الأمر جوابهم لقولهم: سمعنا وعصينا؛ لأن الجواب لا يكون سمعنا ولم نسمع معاً كما هو مفهوم وعصينا، ووجه المطابقة بعد التقييد ان الجواب لم نسمع سماع الطاعة بل سماع المعصية ، فان قلت لمَ لا يُحمل الجواب كان كليهما فمن بعض سمعنا ومن بعض عصينا، قلت: لقوله واشربوا بإسناد الأشراب إلى الجميع، ويمكن أن يقال:سمعنا في مقابلة اسمعوا وعصينا في مقابلة خذوا بقوة؛ لأن المراد منه[٣٦٥] الانقياد التام والصبر عليه[٣٦٦]، وأما على ما حملوا عليه فقوله: واسمعوا تكرار خذوا بقوة، ويمكن أن يراد به الاعتقاد الراسخ بكونه حقاً، وبالسماع / ١١٦ أ / سماع طاعة [و][٣٦٧]العمل به، ويحتمل أن يكون المعنى سمعنا أحكاماً قبل هذا وعصينا فنخاف على أنفسنا أن لا نعصي[٣٦٨] بعد سماع قولك هذا، وان يكون المعنى قالوا بلسان المقال سمعنا وبلسان الحال عصينا .

قوله:(تداخلهم حُبه) يريدان المضاف محذوف[٣٦٩]، أي: اشربوا في قلوبهم حُب العجل[٣٧٠]،أو المراد بالعجل صورته المنقوشة، يعني: صوروا في قلوبهم صورته ولم يفارقوا من تذكره، فلأظهر أو رسخ في قلوبهم .

قوله:(ولم يروا جسماً[٣٧١] أعجب منه) فإن قلت: هل لم يكن ثعبان عصا موسى ﷺأعجب منه، قلت: لا؛لأنه كان لا يبقى زماناً ممتداً بخلاف العجل .

قوله:(للقدح في دعواهم) اختلفت النُسخ ففي بعضها "تقرير للقدح في دعواهم"[٣٧٢] وفي بعضها "تشكيك وقدح"، قال المحقق التفتازاني: لم يعهد استعمال أن تشكيك السامعين/٩٨ أ/ قلت: ليس التشكيك لاستعمال "إن" فيه، بل لما ابرز إيمانهم في معرض الأمر المشكوك صار السامعون شاكين فيه، وحصل من كلمة "إن" التشكيك[٣٧٣] .

قوله:(وتقديره إن كنتم مؤمنين بها مأأمركم)انتهى. أي: لكن أمركم فلستم بمؤمنين ، إذ إثبات نفي الإيمان لا يخص التقدير[٣٧٤] الثاني، والأظهر عندي فيه وفي نظائره أن الجزاء[٣٧٥] معرفة السّابق أي﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾تعرفون انه ليس المأمور، ويحتمل أن يكون التعليق بالإيمان فيلزم القبح مع الكفر بطريق الأولى، إذ ربما يدفع الإيمان ضرر القبيح[٣٧٦].

قوله: (﴿ خَالِصَةً ﴾ خاصة بكم) في القاموس "الخاصة" ضدّ العامة[٣٧٧]. هذا وكأنه صيغة نسبة، أي: ذات خصوص وإلا فالأظهر مخصوصة بكم إذ الخصوص متعد بالباء يقال خصه به .

قوله:(كما قلتم: لن يدخل الجنة) انتهى. يريد أن هذا الكلام لا تعلق به بسابقه كسابقه اعني قل﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ بل هو كلام مبتدأ لرد ما هم عليه، مما يدل عليه قولهم﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ﴾[٣٧٨]ولا يخفى أن في كلام حينئذ إيجازاً وهو في تقدير﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا ﴾ "قل ..."[٣٧٩] الآية، والأحسن انه متعلق بما سبق، والمعنى [أن][٣٨٠]أعمالكم على خلاف ما يأمركم به الله تعالى وعلى خلاف ميثاقكم

تقتضي أن تكون الدار الآخرة لكم خالصة لاجزاء للعمل الصالح[٣٨١]، قل لرد هذا الاعتقاد الذي يستفاد من عملهم إن كانت الآية فتأمل. ثم تخصيص الدار الآخرة بالجنة وهي شاملة للجنة والنار، يستفاد من قوله:"لكم" فإن اللام للنفع وله مدارك أُخر لا يخفى على أهل /١١٦ ب / النظر .

قوله:(ونصبها على الحال من الدار)وخبر "كانت لكم" قُدمَ على فاعله للاهتمام ، فيكون تأسيساً أو للتخصيص فيكون تأكيداً، وخولف في جواز الحال عن اسم كان؛ لأنه ليس بفاعل عند التحقيق لنقصان فعليه كان في حال من ضمير الظرف، ولكون[٣٨٢]"خالصة" خبر كان، وتعلق الظروف بـ "كان"مساغ[٣٨٣]، وزيفه المحقق التفتازاني بأن استقرار الظرف راجح على كونه لغوا، وفصل الاسم عن الخبر بالظرف غير حسن وفيه نظر[٣٨٤] .

قوله:(سائرهم، واللام للجنس) .

قوله:(﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾)لا يخفى أن حرف الشرط لغرض صدق المقدم، فمعنى "أن كانت لكم الدار الآخرة"، أن صدق هذه الدعوى منكم، وحينئذٍ لا يظهر فائدة لقوله:﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ولعل المراد﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في اليهودية، وفيه تعريض لهم بأنكم لستم على دينكم وقد خرجتم عنه بمخالفتهُ وتحريفه[٣٨٥] والله أعلم .

قوله:(لان من أيقن انه من أهل الجنة اشتاقها) هذا الكلام مبني على أن المراد تمني الجنة حقيقة، ويحتمل والله تعالى أعلم أن يكون المراد كونوا على وجه يكون[٣٨٦] المتمنون للجنة عليه من عمل أهلها، أو تعرضوا للموت ولا تحرزوا عنه كالمتمني فحاربوا[٣٨٧] من يخالفكم، ولا تكونوا من أهل الجزية[٣٨٨] ومن الصغار، ثم اخبر بأنهم لن[٣٨٩] يتمنوه أبداً يعني لم يكونوا عاملين /٩٨ ب/ بما يستحقون الجنة، أو لا تعرضون للموت لعلمهم بأنهم لا ينالون الجنة بما قدمت أيديهم من الكفر بمحمد ﷺ ، ودعوى بقاء اليهودية مع إخبار التوراة بأنه ينسخه دين محمد ﷺ وحينئذٍ لا يشكل انه كيف يعرف انه كان كما اخبروا، التمني فعل القلب لا يعلمه أحد[٣٩٠]، ولا يحتاج في الجواب عنه إلى ما تكلف له ، نعم يتجه على تقدير انه كيف يعلم عدم التمني أبداً حتى يظهر كونه معجزة حتى احتيج في دفعه إلى أن الكلام في المعاصرين للنبي ﷺ وقد اعترضوا ولم يتمنوا، مع أن في[٣٩١] الكشاف مالا يساعده[٣٩٢]، والجواب: أن الاخبار بعدم تمنيهم أبداً اخبار بعدم تمني واحد إلى الأبد فانفراد وجود كل واحد مع عدم التمني معجزة .

قوله:(سيما إذا علم أنها سالمة لا يشاركه[٣٩٣] فيها غيره)فيه أن لكل يهودي مشاركون لا يخصون في الجنة من اليهوديين إلا أن يراد بالغير الغير المتنادي .

قوله[٣٩٤]:(عبر بها عن النفس تارة والقدرة أخرى) جعل أيديهم مجازاً عن أنفسهم فجعل / ١١٧ أ /المجاز في الظرف، ولم يجعل الكلام من قبيل الإسناد إلى الآلة ليتناول ماقدموه من موجبات النار لا بأيديهم .

قوله: (وهذه الجملة إخبار بالغيب) فيه بحث؛ لأنها مقدمة استدلالية[٣٩٥]،إذ ماقدمت أيديهم ينافي تمنيهم[٣٩٦].

قوله: (وكان كما اخبر؛لأنهم لو تمنوا الموت[٣٩٧]لنقل واشتهر) دفع لما أورد عليه انه كيف يكون معجزة مع انه لايمكن أن يعلم[٣٩٨] انه لم يتمنى احد، ويمكن دفعه من غير حاجة إلى ماذكره بأنه معجزة[٣٩٩] يعرفها كل معاند إذا رجع إلى نفسه واستفتى منها، وأما حكمنا بأنه كان كما اخبر؛ لأنا على يقين من أن حكم الله صادق لامحالة، وهذا مراد من قال:أصل السؤال غير متوجه؛ لأن الله تعالى أخبر بأنهم لن يتمنوه أبداً، وكفى [به][٤٠٠] دليلا، فلا يندفع بما ذكره

المحقق التفتازاني[٤٠١] من أن القصد إلى انه خبر صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزاً فدل على انه كلام الله تعالى، فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى، وهل يكون[٤٠٢] هذا إلا مصادرة .

قوله[٤٠٣]:(ومفعولاه هم[٤٠٤] احرص) أي: مفعولاه، هذا اللفظ حكاه عن تركيب لتجدنهم[٤٠٥] احرص الناس، فـ "احرص" منصوبه كلفظ "هم"المحكى[٤٠٦]، وربما يتوهم انه ضمير مرفوع فيتوهم رفع "احرص" .

قوله:(وتنكير حياة؛لأنه أريد به فرد من أفرادها وهي: الحياة المتطاولة)يعني أريد به نوع من الحياة وهي الحياة المتطاولة، والأوجه أن تجعل التنكير للتحقير أي: الحياة الدنيا، وهو المطابق لقراءة[٤٠٧]التعريف[٤٠٨]، فإن الظاهر ان التعريف للعهد، والمعهود هو الحياة التي هم فيها، وهي الحياة الدنيا، بل الأوجه أن يجعل التنكير للإيهام أي: على حياة مبهمة غير معلومة[٤٠٩] المقدار[٤١٠].

قوله:(وكأنه قال: احرص من الناس ومن الذين اشركوا)الأظهر احرص من باقي الناس، ومن الذين اشركوا؛ لأن المفضل لا يدخل في المفضل عليه بـ "من" ولك أن تجعل "من الذين اشركوا" عطفاً على "احرص الناس" فلا يكون من ذكر/٩٩ أ/ الخاص بعد العام أي: لتجدنهم احرص على حياة، ويكون هذه الجملة ناظرة إلى قوله:﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ مرتبة له، ولتجدنهم من الذين اشركوا، فيكون ناظر إلى قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ على ما فسرناه، ويكون تصريحاً بما أشير إليه من التردد في صدقهم في دعوى اليهودية؛ لأنهم خالفوا كتابهم واخبروا بما اخرجهم عن الدين فيكونوا من الذين اشركوا .

قوله:(وأن يكون خبر مبتدأ محذوف صفته﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾) ويجوز حذف موصوف الجملة فيما إذا كان بعضا من سابقه /١١٧ب/ المجرور بـ "من"أوفى[٤١١] في الضرورة، وفي السعة، وفي غيره مختص بضرورة الشعر نحو "أنا ابن جلا"أي:أنا ابن رجل جلا[٤١٢] .

وقوله[٤١٣]: (على انه أريد بالذين اشركوا اليهود)ولك أن تريد بالذين اشركوا الجنس، وتريد بـ "من" يود احدهم اليهود، ولا يخفى إن المراد بأحدهم كل واحدمنهم .

قوله:(وهو على الأولين بيان لزيادة حرصهم) لامطلقا كما يوهم بيان الكشاف، إذ هو على الثالث صفة مبتدأ محذوف[٤١٤] .

قوله: (﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ حكاية لودادتهم) مقول لقول المحذوف أي: يود احدهم قائلاً لو أُعمر، ومفعول يود محذوف أي: يود أن يعمر ألف سنة متمنياً له،و"لو" هذه للتمني[٤١٥]، وزعم بعضهم أن"لو" هذه من الحروف المصدرية الغير العاملة[٤١٦]، والجريان على الغيبة فيما إذا لم يصرح بالقول، فلا يجوز قال ليفعلن، كما يجوز حلِفَ[٤١٧] ليفعلن كما على مافي شرح المحقق التفتازاني[٤١٨]،والأظهر أن المراد بألف سنة الكثرة ليشمل من يود أن لايموت أبداً .

قوله[٤١٩]:(والضمير لأحدهم، وان يعمر فاعل مزحزحه) لايقال الأول بأن الفاعل مزحزحه ضميراً لأحد، وان يعمر على حذف الجار[٤٢٠] أي: ما هو بمزحزحه[٤٢١] من النار بأن [يعمر][٤٢٢]؛ لأنا نقول: لايجوز أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد، والواجب على هذا القصد وما هو بمزحزح نفسه. وقد عرض لي هاهنا إشكال قوى ومن الله الفتح وهو: انه كيف لايبعدهم عن[٤٢٣] العذاب التعمير، وما عَمَروا لم يعذبوا؛ لأن العذابفي الدار الآخرة ، ويمكن أن يقال:

المراد بنفي بتبعيده عن العذاب بتعبده بالعمل الصالح، وفيه مزيد توبيخ لهم في تمني عُمْر لايعملون[٤٢٤] فيه صالحاً، وتنبيه على أن تمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود والله تعالى اعلم .

قوله: (﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ فيجازيهم)أو فيكون مايخبر به[٤٢٥] عنهم صادقاً لاريبة فيه[٤٢٦] .

قوله:(واصل سنة)لايتوهم أن موقع بيانه قبل ذلك؛لأنه قصد بيان تركيب الآية أولاً، وبيان ماهو أصله من مفرداته بعد الفراغ عن بيان التركيب[٤٢٧].

قوله[٤٢٨]: (بختنصر)[٤٢٩] في القاموس أن نصر اسم صنم وجد عنده بخت نصر[٤٣٠]، والبخت [الابن][٤٣١] معرب بوخت، ولم يعرف له أب فنسب إلى نصر[٤٣٢]. والمدرس كالمنبر الكتاب، والمدارس الموضع الذي يقرا فيه القرآن،ومنه مدراس/٩٩ ب/ اليهود لموضع مدارستهم.

قوله: (ولأنتم اكفر من الحمير)[٤٣٣] في شرح المحقق التفتازاني: لأن الكفر نتيجة الجهل والبلادة /١١٨ أ / والحمير مثل فيهما[٤٣٤]. وقيل: لأن صاحبه يعلفه، وهو يرمحه أي: يضربه برجليه، ويجوز أن يكون الحمير عبارة عن حمارين مويلغ، وقومه سموا حميراً تغليباً على قومه[٤٣٥]، وهو مثل الكفر، يقال: هو اكفر من حمار. قال الميداني[٤٣٦]: هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلغ، كان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب أخصب منه، فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فاهلكوا فكفر، وقال: لا اعبد من فعل هذا، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله. فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فَضُرِبَ به المثل[٤٣٧]. قال القاموس: كان بنوه عشرة، وكان مسلماً أربعين سنة[٤٣٨].

قوله: (والظاهر أن جواب الشرط {فإنه نزله})أراد بجواب الشرط أعم منه وما ينوبه[٤٣٩]،وإلا فهو نائب عن الجواب كما صرح به[٤٤٠]، ويحتمل أن يكون﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبۡرِيلَ﴾استفهاماً للاستبعاد، أو التهديد، ويكون {فإنه} تعليل العداوة وتقييداً له، أو تعليل الأمر بالقول .

قوله:(أو منعاداه فسبب عداوته انه نزله على قلبك[٤٤١]) هكذا في الكشاف أيضاً[٤٤٢].ويتجه عليه انه يشعر بأن المبتدأ محذوف، وانه نزله على قلبك خبره ، فالموضع للمفتوحة فكيف استقام[٤٤٣] المكسورة، فكأنه لهذا قال المحقق التفتازاني: ان حاصله ان الجزاء محذوف، أي[٤٤٤]: من كان عدواً لجبريل[٤٤٥] فلعداوته وجه ، فانه نزله فأقيم علة الجواب مقامه كما في التوجيه الأول[٤٤٦].

قوله:(وقيل: محذوف مثل: فليمت غيضاً) فيه انه لا تفاوت بين هذا الوجه والوجهين السابقين، فكيف قال في الأولين إن الجواب {فإنه نزله}، وقال في هذا الوجه الجواب محذوف، ويمكن دفعه بأن قوله[٤٤٧]:{فإنه نزله} نائب الجواب في التوجيهين الاولين، فهو بمنزلة الجواب، وهنا غير نائب عنه، بل علة للأمر بهذا القول وإلا لوجب أن يقال:{فانه نزله على قلبك}، وبهذا عرفت ان كون قوله: {فإنه نزله على قلبك} على حكاية كلام الله تعالى، إنما هو على التوجيهين الأولين دون هذا التوجيه ، ولا يبعد أن يقال الجواب المحذوف: فانه مخبر له.

قوله:(﴿مَن كَانَ عَدُوًّا﴾)العدو: ضد الصديق يستوي فيه المذكر والمؤنث، والتثنية والجمع، وقد يؤنث ويثنى ويجمع، والمعاداة هي العداوة[٤٤٨].

قوله:(والتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء) الظاهر أو التنبيه لأن الذكر لفضلهما[٤٤٩]وإخراجهما عن الجنس لا يجامع ذلك التنبيه بل التنبيه على أن معاداة احدهما والكل سواء . وقوله : (إذالموجب لمحبتهم وعداوتهم في الحقيقة واحد[٤٥٠]) ينافيه ما سبق إن ابن / ١١٨ ب / صوريا[٤٥١] جعل ميكائيل محبوباً؛ لأن الخصب والرخاء منه، وجبريل عدواً؛ لأن والعذاب منه[٤٥٢]، فتأمل .

قوله:(الهمزة للإنكار، والواو للعطف على محذوف تقديره أكفروا بالآيات) قد مر/١٠٠ أ/أن العطف بعد الهمزة عند فريق على محذوف بعد الهمزة لا محالة، وقد جوزّ صاحب الكشاف العطف على ما قبل الهمزة، ولم يرى ذلك منافياً لطلب الهمزة صدر الكلام، وجزم هنا بحذف المعطوف عليه بعد الهمزة، ولم يجعله معطوفاً على ما قبل الهمزة[٤٥٣]. قال المحقق التفتازاني: ذلك لأنه لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على الكلام السابق، وتوسيط الهمزة لغرض[٤٥٤] يتعلق بالمعطوف خاصةً من توبيخ ونحوه[٤٥٥]. ونحن نقول وبالله التوفيق ولا أخاف من طريق مخوف وهو رفيقي: أن الأظهر الاوفق بسبك النظم أن يكون معطوفاً على سابق الهمزة من حيث المعنى؛لأنه لما حكى عنهم نقض الميثاق غير مرة كأنه قال: نقضوا عهد الله هذا وذاك،فويخ بأنهم كلما عهدوا عهداً[٤٥٦] نقضوا، [وحينئذ الأولى توجيه العطف بكلمة "أو" ويجعلها بمعنى "بل".[٤٥٧] وعطف الجملة بها على نقوض العهود المذكورة فكأنه قيل نقضوا][٤٥٨] هذا العهد وذلك العهد بل كلما عهدوا الآية.

قوله:(على أن التقدير إلا الذين فسقوا، أوكلما)أورد عليه انه لايجوز دخول اللام على الفعل، فكيف يعطف على مدخله الفعل، ولا يجوز تقديم معمول مدخول اللام عليه، فكيف يجوز في معطوفه، والمعطوف في حكم المعطوف عليه. أجيب عنه بأنه ربمّا يكون المعطوف على[٤٥٩] خلاف المعطوف عليه عند فقد موجب ما في المعطوف عليه فيه، والموجب لكون صلة اللام اسم فاعل أن لا يدخل اللام التي في صورة حرف التعريف الفعل، وبالعطف لا يلزم الدخول الصوري، ولامتناع تقديم المعمول أن لا يفصل بين اللام التي في صورة حرف التعريف ومن دخولها، وفي العطف لا يلزم ذلك، والشبهة إنما يتجه[٤٦٠] لو جعل المعطوف عليه اسم فاعل، أما لو جعل [المعطوف عليه][٤٦١] الذين فسقوا المفهوم من الفاسقين فلا ورود لها أصلاً .

قوله: (﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾) يحتمل عطف المفرد بجعل {لا يؤمنون} حالاً، يعني لا ينبذون العهد عملاً أو اعتقاداً[٤٦٢].

قوله:(أو أن من لم ينبذ جهاراً فهم يؤمنون به خفاء) هذا هو الوجه المعتمد عليه، المبني عليه تقسيم اليهود أقساماً أربعة.

الخاتمة

الحمد لله جلت قدرته على ما أعان ووفق، وسهل ويسر، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين .

وبعد... فقد انتهيتُ بفضل الله ومنه رحلتي مع العالم الإمام عصام الدين الإسفراييني في حاشيته على تفسير البيضاوي، وآن لي أن أسُطِّر أهمَّ ما وصلت إليه من نتائج، فأقول وبالله التوفيق:

١- يُعدُّ الإمام عصام الدين رحمه الله بحق موسوعة علمية متنوعة فهو فقيهٌ وأصوليٌّ ومتكلِّم ونحويٌّ وبلاغيٌّ ومفسِّرٌ وغير ذلك ، ويمكن عمل دراسات علمية حول جهوده في كل علم من هذه العلوم ودراسة منهجه فيها.

٢- لقد أظهرت الدراسة مدى أهمية ثقافة المفسر واطلاعه على العلوم الشرعية المختلفة في التفسير ، كما أعطت صورة واضحة لمدى ارتباط هذه العلوم بعلم التفسير لا سيما علمي النحو والبلاغة .

٣- ظهور حيادية العصام والتزامه الحقَّ حيث كان ذلك واضح في الاعتراضات التي اعترض بها البعض على كلام القاضي البيضاوي في تفسيره ؛ حيث ذكرها العصام راداً عليها ومفنداً لها تارةً ، ومقراً بها تارة أخرى .

٤- ظهور شخصية العصام بتحرره الفكري وذمه للتقليد، معلناً عنها صراحة أنه لا يقنع إلا بإعمال فكره والغوص بنفسه في بحار التحقيق، مع احترامه لآراء من سبقوه وتقديره لهم.

٥- أظهرت هذه الدراسة أن العصام نقل مادة علمية كبيرة من بعض الكتب من غير إشارة إليها ؛ فقد وجدته رحمه الله ينقل فقرة كاملة بنصها من كتاب ثم لا يشير إلى أنها نقلها من غيره . وأكثر الكتب التي نقل عنها العصام هي حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف .

هذه ابرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

الهوامش

---

[١] كشف الظنون ١٩٠/١ ، لحاجي خليفة.

[٢] ينظر :شذرات الذهب، لابن العماد ٤١٧/١٠، وروضات الجنات، لمحمد باقر ١٧٩/١، معجم المصنفين، للتونكي ٣٧٥/٤ .

[٣] سورة النساء : ٨٢ .

[٤] رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين ٢٧/١ .

[٥] سأتكلم بإيجاز عن حياته؛ لأني توسعت في حياته عند تحقيقي للحزب الأول من القرآن الكريم، ومن أراد الاستزادة فليرجع اليها: ص ٧- ٢٩ . و سبقني كذلك في ترجمة حياة العصام كلاً من الدكتور نوري ياسين حسين عند تحقيق كتاب (شرح الفريد) وهي رسالة ماجستير في اللغة العربية في جامعة الأزهر سنة ١٩٨٥ ، والدكتور عامر مهدي صالح ، والدكتورة

مواهب عباس رافع بشيء مختصر عند تحقيقهما كتاب (شرح عصام الدين الاسفراييني على معاني الاستعارات لأبي الليث السمرقندي) وهو بحث منشور في مجلة الأستاذ العدد (٦٩) لسنة ٢٠٠٨ .

(٦) تنظر : ترجمته في : كشف الظنون ١٩٠/١ ، ٤٧٣ و١٣٣١/٢ ، ١٦١٤ ، ١٩١٦ ، وشذرات الذهب ٤١٧/١٠ ، وسمط النجوم العوالي ، للعصامي ٨/١ ، ومعجم المصنفين ٣٧٥/٤ . ٣٧٩ ، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب ، لميرزا محمد ١٤٠/٤ ، ومعجم المطبوعات العربية ، ليوسف سركيس ١٣٣٠/٢ ، وروضات الجنات ١٧٩/١ ، والأعلام ، للزركلي ٦٦/١ ، وهدية العارفين ، لإسماعيل باشا ٢٦/١ ، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ١٠١/١

(٧) هو محمد توفيق محمد سعد، والرسالة في جامعة الأزهر قسم اللغة العربية.(ينظر :شرحالفريد،لعصاماالإسفراييني : ١٩) .

(٨) الربقة : عروة الحبل ، والجمع : ربقٌ وأرباق ، وفي الحديث "خلع ربقةَ الإسلام من عنقه" . (ينظر : الصحاح ١٤٨٠/٤ مادة : ربق) .

(٩) شرح الفريد : ١٠٧ .

(١٠) ينظر : شرح عصام الدين على معاني الاستعارات : ٣٦٦ .

(١١) معجم المصنفين ٣٧٥/٤ ، وينظر : معجم المطبوعات العربية ١٣٣٠/٢

(١٢) اسفرايين : وهي بليدة حصينة من نواحي نيسابور شمالي شرق خراسان وعلى منتصف الطريق من جرجان ، فموقعها وسط بين المراكز الشهيرة في بلاد خراسان (سمرقند ، هراة ، جرجان) . (ينظر : معجم البلدان ، للحموي ١٧٧/١ ، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفي الدين البغدادي ٧٣/١) .

(١٣) ينظر : شذرات الذهب ٤١٧/١٠ .

(١٤) ينظر : سمط النجوم ٨/١ .

(١٥) تنظر ترجمته في: الأنساب، للسمعاني : ٢٢٥ ، طبقات الفقهاء، لابن الصلاح ٢١٤/١،البداية والنهاية، لابن كثير ٣٠/١٢، شذرات الذهب ٩٠/٥ .

(١٦) ينظر : روضات الجنات ١٧٩/١ .

(١٧) ينظر : شذرات الذهب ٤١٨/١٠ .

(١٨) ينظر : معجم المصنفين ٣٧٨/٤ .

(١٩) ينظر : شذرات الذهب ٤١٨/١٠ .

(٢٠) ينظر : معجم المصنفين ٣٧٨/٤ .

(٢١) ينظر : ريحانة الأدب ١٤٠/٤ ، وروضات الجنات ١٧٩/١ .

(٢٢) ينظر : هدية العارفين ٢٦/١ ، وروضات الجنات ١٧٩/١ .

(٢٣) ينظر : تاريخ الادب العربي: ٣٢٠/٦ .

(٢٤) كشف الظنون ١٩٠/١ ، ١٠٢١/٢ ، ١٠٥٩ ، ١١١٦ ، ١٢٧٠ .

[٢٥]المصدر نفسه ٨٥٣/١ ، ٨٧٧ ، ١٣٣١/٢ ، ٢٠٢٠ .

[٢٦]كشف الظنون ٤٧٣/١ ، ١١٤٤/٢ .

[٢٧]المصدر نفسه ١٣٧٠/٢ .

[٢٨]المصدر نفسه ١١٤٥/٢ .

[٢٩] تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ٣٢١/٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣١٧/٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ .

[٣٠]شذرات الذهب ٤١٧/١٠ .

[٣١]ينظر : شذرات الذهب ٤١٨/١٠ .

[٣٢]تنظر ترجمته في : شذرات الذهب ٥٤٣/٩ ، طبقات المفسرين ، للأدنه وي : ٣٥٥ ، والبدر الطالع ، لمحمد بن علي الشوكاني ٣٢٧/١ ، وهدية العرفين ٥٣٤/١ .

[٣٣]تنظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٧٤/١٠ ، ومعجم المؤلفين ٢٦٩/٥ ، وكشف الظنون ١٣٧٠/٢ .

[٣٤]شذرات الذهب ٤١٧/١٠ .

[٣٥]ينظر : هراة تاريخا آثارها رجالها : ٩ .

[٣٦] ينظر : صحيفة : ١٢

[٣٧] ينظر : صحيفة : ٢٠

[٣٨] ينظر : صحيفة : ٢٥

[٣٩] ينظر : صحيفة : ٣٩

[٤٠] ينظر : صحيفة : ٣٩

[٤١] ينظر : صحيفة : ٣٧

[٤٢] ينظر : صحيفة : ٢٥

[٤٣] ينظر : صحيفة : ١٢

[٤٤] ينظر : صحيفة : ١٤

[٤٥] ينظر : صحيفة : ١٩

[٤٦] ينظر : صحيفة : ١٨

[٤٧] ينظر : صحيفة : ١٩

[٤٨]سورة يوسف : ١٧ .

[٤٩] قال شهاب الدين الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي: ١٨٦/٢ :"فاللام زائدة ومثله يندر مع الفعل، ولذا فسره الزمخشري بيحدثوا لكم الإيمان، والوجه الثاني جعلها للتعليل بتقدير مضاف أي: دعوتكم؛ لأن الإيمان لله لا لهم". (وينظر : تفسير الكشاف، للزمخشري ١٥٦/١) .

(٥٠)في ب ، ج ، د : "مستجين" .

(٥١)في ب : "بكم" .

(٥٢)سورة العنكبوت : ٢٦ .

(٥٣)في ب ، د : "مستغناً" .

(٥٤) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لسمين الحلبي ٤٤٠/١ ، وحاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٤٣٠/٣ .

(٥٥)في ب : "الامان" . لأن الانصار كانوا حلفاء اليهود وبينهم جوار ورضاعة وكانوا يودون لو اسلموا . (ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية ١٦٧/١، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان ٤٣٧/١) .

(٥٦)ساقطة من ب .

(٥٧)ناقش الإمام الرازي هذه المسألة بإسهاب . (ينظر: تفسيره ٥٥٩/٣ ـ ٥٦٠) .

(٥٨)ساقطة من ب .

(٥٩)قال ابن عطية:"ومعنى هذا الخطاب: التقرير على أمر فيه بُعد، إذ قد سلفت لأسلاف هؤلاء أفاعيل سوء، وهؤلاء على ذلك السنن". (المحرر الوجيز ١٦٧/١) .

(٦٠)في ب : "يحرفون" .

(٦١)في ب : "ويسألون" .

(٦٢)في ب : "بالتأويل" .

(٦٣)سورة البقرة من الاية : ٧٥.

(٦٤)ساقطة من ب .

(٦٥)ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري ٢٤٩/٢ ، وتفسير الرازي ٥٦١/١ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣٠٧/١ .

(٦٦)في ب : "البعيدين" .

(٦٧) ساقطة من ج ، د .

(٦٨) حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف . (الورقة: ٤١) .

(٦٩)في ب : "وهنا" .

(٧٠)قوله : "ظهور شاهد" ساقطة من ب .

(٧١)في ب : "لعدم" .

(٧٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٧٣)في ب :"نصب" .

(٧٤)ينظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ١٨٧/٢ .

(٧٥)في ب ، ج : "الحاجة" .

(٧٦)في ب :"عليكم" .

(٧٧) ساقطة من د .

(٧٨)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف . (الورقة: ٤١) .

(٧٩)ساقطة من ب ، ج ، د .

(٨٠) قال الجوهري:"المباهلة: الملاعنة. والابتهال التضرع. ويقال في قوله تعالى:{ثم نبتهل}[سورة آل عمران: ٦١]أي: نخلص في الدعاء". (الصحاح ١٦٤٣/٤ مادة: بهل، وينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٤٥٠/١، الوجيز، للواحدي ٢١٤/١) .

(٨١)في ب :"بالحدثونة" .

(٨٢)"على مقتضى" ساقطة من ب .

(٨٣)ينظر: المحرر الوجيز ٤٤٧/١ .

(٨٤)في ب :"لا خفاء" ، وساقطة من د .

(٨٥)في ب :"لا يدفع" .

(٨٦) سورة البقرة : ٧٧ .

(٨٧)في ب :"ينتفع" .

(٨٨)سورة البقرة من الاية : ٧٨ .

(٨٩) قال أبو السعود:"وحمل الكتاب على الكتابة يأباه سياق النظم". (أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١١٩/١) .

(٩٠)التورية عرفها الجرجاني بقوله :"هي أن يريد المتكلم خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم، وهو ينوي به أحداً من المتقدمين". (التعريفات: ٧١) .

(٩١)ينظر: القاموس المحيط : ١٢٨ مادة : كتب .

(٩٢)بعد البحث لم أعثر على صاحب البيت .

(٩٣)ساقطة من ب .

(٩٤)حرف الجر "من" ساقطة من ب ، ج ، د .

(٩٥)وهي من قصيدة يرثي بها سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ، وأورده الزجاجي وأبو حيان بلفظ :"وآخره لاقى حمام المقادر". (ينظر: الأمالي، للزجاجي: ٢٠ ، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ٤٣٥/١) .

(٩٦)ينظر: جمهرة اللغة، للأزدي ٧١٩/٢ (مادة: رسل)، والصحاح ١٧٠٨/٤ (مادة: رسل) ، ولسان العرب، لابن منظور ٢٨٢/١١ (مادة: رسل) .

[٩٧]في ب :"تحقق" .

[٩٨]ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٤٤١/٣ .

[٩٩]ساقطة من ب .

[١٠٠]في ب :"فلا" .

[١٠١]في ب :"حرف" .

[١٠٢]ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٢٣٥/١ ، ومعالم التنزيل، للبغوي ١٣٥/١ ، وتفسير الرازي ٥٦١/٣ .

[١٠٣]في ب :"تقتضي" .

[١٠٤]في ب :"المعرف" .

[١٠٥]في ب :"العدم" .

[١٠٦] ينظر: تفسير الكشاف ١٥٧/١ .

[١٠٧]في د :"بالقيد" .

[١٠٨]وكما في أنوار التنزيل ٧١/١ .

[١٠٩]أي قول البيضاوي :"سماه بذلك مجازاً" . أنوار التنزيل ٧١/١ .

[١١٠]وهذا الكلام تأكيد لمن ينكر معرفة ما كتبهُ، فتقول له: يا هذا كتبته بيمينك . (ينظر: تفسير الرازي ٥٦٥/٣) .

[١١١]في ب :"بالدليل" . عاقبهم الله تعالى بالويل: وهو يتضمن نهاية الوعيد والتهديد فهذا القدر لا شبهة فيه سواء كان الويل عبارة عن وادٍ في جهنم أو العذاب العظيم؛ لأنهم حرفوا التوراة بأيدهم . فقال الله تعالى:{فويل لهم مما كتبت أيديهم}[البقرة:٧٩]. (ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٦٠/١ ، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٤٤٨/٣) .

[١١٢]في ب :"مما" .

[١١٣]في ب :"المكتسبين" .

[١١٤]ساقطة من ب .

[١١٥]حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٢) ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ٨١/١ .

[١١٦]سورة البقرة : ٨٠ ، وسورة آل عمران : ٢٤ .

[١١٧] ينظر: تفسير الكشاف ١٥٨/١ .

[١١٨]ساقطة من ب .

[١١٩] مراد البيضاوي هنا هو الفرق بين المس واللمس، كما قال الراغب الأصفهاني: المس كاللمس، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وأن لم يوجد، والمس بقال فيما ينال الإنسان من الأذى. (ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٢٤٢/١) .

[١٢٠] سورة النساء: ٤٣ ، وسورة المائدة: ٦ .

[١٢١]هذا عجز لصدر بيت وهو قول الشاعر يرثي أبنائه" الام على تبكيه ..... والمسه فلا أجده" ينظر: زهرة الأكم في

الأمثال والحكم:٢/٢٧٩.

(١٢٢) الصحاح ٣/٩٧٥ (مادة: لمس)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي: ٥٧٣ (مادة: لمس) .

(١٢٣)في ب :"كان" .

(١٢٤)في ب :"القرة" .

(١٢٥)قال الراغب: أن المعدود لما كان ضربين قليلاً يسهل عده وكثيراً يعسر عده وكانت الأعراب يقل فيهم الحساب وقوانين الحساب تصوروا الكثير متعذر العد والقليل متيسر العد فقالوا: شيء معدود محصور أي قليل وغير معدود غير محصور أي كثير. (ينظر: تفسير الراغب ١/٢٤٢) .

(١٢٦)ساقطة من ب ، ج ، د .

(١٢٧)في ب :"إذ لا وجه" .

(١٢٨)في ب :"أساس" .

(١٢٩)ينظر: تفسير الراغب ١/٢٤٣ ، وحاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٣/٤٥١ .

(١٣٠)ينظر: القاموس المحيط : ٣٠٠ (مادة : عقد) .

(١٣١)أراد قوله تعالى :{قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده}[البقرة:٨٠]. ينظر: أنوار التنزيل ١/٧١ .

(١٣٢)أن الخلف في الخبر كذب، وخاصةً إذا كان الخلف على الله تعالى فهو محال، يجب تنزيه الله تعالى عنه بالإجماع . (ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ١/٨٣ ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ١/٥٨٠، وتفسير الشعراوي ، للشعراوي ١/٤٢٤).

(١٣٣)حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٢) .

(١٣٤)سورة النحل: ٥٣ .

(١٣٥)في ب :"يكن" .

(١٣٦)قال القونوي :"المصنف . أي البيضاوي . اعتمد على ظهور القرينة على أن المراد هو الماضي بقرينة قوله تعالى: {قل اتخذتم}فلم يتغير الشرط بلفظ كان، ومن قال أن كنتم اتخذتم أراد مزيد التوضيح، واما القول بأنه لا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتيب لكون لن لمحض الاستقبال فهو مدفوع بأن المراد الحكم بأن لا يخلف العهد والحكم ماضٍ ايضاً فيكون الشرط سبباً لحكم الجزاء". (حاشية القونوي ٣/٤٥٢).

(١٣٧) أراد قوله تعالى: {أم تقولون على الله ما لا تعلمون}. (أنوار التنزيل ١/٧١) .

(١٣٨) الكلام هنا هل {أم} معادلة أم منقطعة. قال ابن عطية: صارت هذه الجملة بين هاتين اللتين وقع بينهما التعادل، جملة اعتراضية فلا يكون لها موضع من الإعراب، وكأنه يقول: أي هذين واقع؟ أأتخاذكم العهد عند الله؟ أم قولكم على الله ما لا تعلمون؟ وأخرج ذلك مخرج المتردد في تعيينه على سبيل التقرير، وان كان قد علم وقوع أحداهما، وهو قولهم: على الله ما لا تعلمون . وقال أبو حيان: القول بأنها معادلة ضعيف، والصواب أنها منقطعة . (ينظر: المحرر الوجيز

١٧٠/١ ، والبحر المحيط ٤٤٩/١ ، والدر المصون ٤٥٤/١).

(١٣٩)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٢) .

(١٤٠)في ب :"كلتيهما" .

(١٤١) ساقطة من ج ، د .

(١٤٢) أراد قوله تعالى: {بلى من كسب سيئة ...}. (أنوار التنزيل ٧٢/١) .

(١٤٣) {بلى} بمنزلة نعم إلا أن {بلى} جواب النهي ونعم جواب الإيجاب. قال الفراء: إذا قال الرجل لصاحبه: مالك عليَّ شيء فقال الآخر: نعم، كان تصديقاً أن لا شيء له، ولو قال: بلى كان ردا لقوله. (ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٥٢ ، وتفسير الراغب ٣٤٣/١ ، ومعالم التنزيل١١٦/١، وزاد المسير في علم التفسير ٨٣/١) .

(١٤٤)"وهو أنهم" ، ساقطة من ب .

(١٤٥)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة:٤٢) .

(١٤٦) ينظر: التعريفات : ١٨٤ .

(١٤٧)سورة آل عمران : ٢١ .

(١٤٨)ساقطة من ب ، ج ، د .

(١٤٩)قال السمعاني :"السيئة: الشرك، {واحاطت به خطيئته} أي: مات على الشرك. وقيل: أراد بالسيئة: الكبيرة {وأحاطت به خطيئته} أي: أصر عليها ومات". (تفسير القرآن، للسمعاني ١٠١/١) .

(١٥٠)في ب :"ترها" .

(١٥١)في ب :"على" .

(١٥٢)ساقطة من ب .

(١٥٣) لابد من الإشارة هنا إلى أن البيضاوي والشارح يتكلمان وفق مذهب الأشاعرة ، والإيمان عندهم التصديق بالقلب بما علم من الدين محمد ﷺ بالضرورة، فلا يدخل عمل الجوارح ولا عمل اللسان. ومنه الإقرار بالإيمان، في مسمى الإيمان الحقيقي الذي تترتب عليه الأحكام الأخروية. (ينظر: المواقف، للإيجي ٥٣٦/٣) .

(١٥٤)في ب :"حسنة" .

(١٥٥)قال ابن تيمية . رحمه الله . :"أعلم يرحمن الله وإياك أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان وعمل بالجوارح". (الإيمان، لابن تيمية: ٣٠٤).

(١٥٦)ساقطة من ب .

(١٥٧)ساقطة من د .

(١٥٨)في ب :"الإيمان" .

(١٥٩) أن أهل السنة متفقون على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفرَ

كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين كما قالت المعتزلة، فإن قولهم باطل أيضاً. إذ قد جعل مرتكب الكبيرة من المؤمنين، قال تعالى:{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى} إلى أن قال:{فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف}[البقرة: ١٧٨] فلم يخرج الذين آمنوا، وجعله أخاً لولي القصاص، والمراد أخوة الدين بلا ريب. (ينظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي : ٩٨ ، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ١٣١/٣ ، والملل والنحل، للشهرستاني ١٠١/١ ، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن عبد البر ٤٤٢/٢) .

(١٦٠)في ب :"المكث" .

(١٦١)أي: الآية التي قبلها وهي قوله تعالى:{فأولئك أصحاب النار} . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٢/١) .

(١٦٢) قال ابن المنير الاسكندري: "فسرها بذلك لتتطبق الآية على مذهب المعتزلة ـ وهو مذهب الكشاف ـ وهو أن فاعل الكبيرة مخلد في النار، ومذهب أهل السنة أنه لا يخلد فيها إلا الكافر". (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف ١٥٨/١ ، وهو مطبوع مع تفسير الكشاف).

(١٦٣) سورة البقرة: ٨١ . تفسير الكشاف ١٥٨/١ .

(١٦٤)في ب :"المكث" .

(١٦٥)قال الإمام الطبري:"تكذيب عن الله القائلين من اليهود :{لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة}[البقرة: ٨٠] وإخبار منه لهم أنه معذب من أشرك ومن كفر به وبرسله، وأحاطت به ذنوبه". (جامع البيان في تأويل القرآن ٢٨٠/٢ ، وينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٦٢/١) .

(١٦٦)في ب :"فصل" .

(١٦٧)في ب :"السيئة" .

(١٦٨)ساقطة من ب ، ج ، د .

(١٦٩)"إذ لا سببية"، ساقطة من ب .

(١٧٠)في ب :"خلود" .

(١٧١)وهذه من الالتفاتات الجميلة لعصام الدين إذ فسر قوله:{فأولئك}فقال: أتى بالفاء هنا؛ لأنها سببية في الشرط لدخول الكافر في النار، ولم يأتي بالفاء في {أولئك}في الآية الثانية حتى لا تكون أعمال المؤمن هي سبب لدخوله الجنة، بل برحمة الله تعالى ولطفه وكرمه .

(١٧٢)في ب :"ما" .

(١٧٣)ساقطة من ج .

(١٧٤)ينظر: الإيمان، لابن تيمية : ٢٥٠ .

(١٧٥) وهذا قول المعتزلة في صاحب الكبيرة يقولون: يخرج من ولا يدخل في الكفر، وهذه المنزلة بين المنزلتين !!

وبقولهم بخروجه من الإيمان أوجبوا له الخلود في النار !. (ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الاشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني ٦٤/١ ، وشرح الطحاوية ٤٣٤/٢) .

(١٧٦)في ب :"فمعتى" .

(١٧٧) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(١٧٨) تفسير الكشاف ١٥٩/١ .

(١٧٩)ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .

(١٨٠) سورة البقرة: ٨٣ ، والنساء: ٣٦ ، والأنعام: ١٥١ ، والإسراء: ٢٣ .

(١٨١)في ب :"السلف" .

(١٨٢) في ب :"يسارع" .

(١٨٣)في ب ، ج ، د :"ولا" .

(١٨٤) حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٣) .

(١٨٥)في ب :"ومما" ، بزيادة حرف العطف .

(١٨٦) أراد قوله تعالى:{وإذ أخذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله}[البقرة: ٨٣]. (أنوار التنزيل ٧٢/١) .

(١٨٧) سورة هود : ٢٦ . وهي قراءة عبدالله بن كثير ، قراءها بالجزم، كونه خبرا بمعنى النهي . (ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة : ٣٣٨، وحاشية الخفاجي على تفسير البيضاوي ١٩٣/٢ ، وحاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٤٦٢/٣) .

(١٨٨)ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، وما أثبته من ب ، ج ، د .

(١٨٩) ينظر: تفسير الكشاف ١٥٩/١ .

(١٩٠) ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٣) .

(١٩١) هو: عبدالله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة، ويسمون العطار "داريا" فعرف بالداري، وهو فارسي الأصل، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ، وتوفي بها سنة ١٢٠ هـ . (تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان ٤١/٣ ، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ٤٤٤/١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد ٨٩/٢ ، والأعلام، للزركلي ١١٥/٤) .

(١٩٢) ضعفه السفاقسي والسمين الحلبي . (ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد، للسفاقسي : ٢١١ ، والدر المصون ٤٦١/١) .

(١٩٣) ينظر: الدر المصون ٤٦١/١ .

(١٩٤)ساقطة من ب ، د .

(١٩٥)هذا نص كلام محمد بن الحسن الأزدي. (جمهرة اللغة ٤١١/١ مادة: يتم، وينظر: لسان العرب ٦٥٤/١٢

مادة: يتم).

(١٩٦) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، علم بالنحو واللغة. قال الخطيب البغدادي: كان من أهل الدين والفضل حسن الاعتقاد. ولد في بغداد سنة ٢٤١هـ ومات فيها سنة ٣١١هـ ، كان في شبابه يخرط الزجاج، مال إلى النحو فعلمه المبرد، جعله عبيدالله بن سلمان وزير المعتضد العباسي من كتابه وعلم ابنه القاسم، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، من مؤلفاته: معاني القرآن، والأمالي، وإعراب القرآن، وغيرها. (ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٦٣١/٦ ، ومعجم الأدباء، للحموي ٥١/١ ، وأنباه الرواة على أبناء النحاة، للقفطي ١٩٤/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي ٥٠/١).

(١٩٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٦٤/١ .

(١٩٨)حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٢) .

(١٩٩)في ب :"الرخي" .

(٢٠٠)في ب ، ج ، د :"اشنع" .

(٢٠١)ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٢٤٨/١ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١٠٦/١ .

(٢٠٢)في ب :"جاء" .

(٢٠٣) حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٢) .

(٢٠٤)ساقطة من ب .

(٢٠٥)في ب :"يقول" .

(٢٠٦) تكملة كلام البيضاوي:"... لاتصاله به نسباً أو ديناً، أو لأنه يوجبه قصاصاً". (أنوار التنزيل ٧٣/١).

(٢٠٧)في ب :" مشتركان" .

(٢٠٨)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٣) .

(٢٠٩)ساقطة من د .

(٢١٠)ينظر: تفسير الكشاف ١٦٠/١ .

(٢١١)في ب :"له" .

(٢١٢)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٣) .

(٢١٣) ساقطة من ج ، د .

(٢١٤)ذكر الإمام الرازي خمسة أوجه في تفسير هذه الآية . (ينظر: تفسير الرازي ٥٩١/٣، وتفسير ابن كثير ٣١٨/١، وتفسير التحرير والتنوير ٥٨٥/١) .

(٢١٥) ساقطة من ب ، د .

(٢١٦) ينظر: تفسير روح المعاني، للألوسي ٣١٥/١ .

(٢١٧) ساقطة من ب ، د .

(٢١٨)هذا كلام الكشاف ١٦٠/١. ولم يرضى به أبو حيان فقال: "والظاهر أن المشار اليه بقوله:{ثم أنتم هؤلاء} هم المخاطبون أولاً، فليس قوماً أخرين. ألا ترى أن هذا التقدير الذي قدره الزمخشري من تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأتى في النحو ... بل المخاطب هو المشار اليه من غير تغير". (البحر المحيط في التفسير ٤٦٦/١ . ٤٦٧) .

(٢١٩) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٢٢٠) في ب :"كون" .

(٢٢١)وهذا أيضاً من كلام الكشاف الذي رده أبو حيان كما ذكرنا قبل قليل .

(٢٢٢) في ب :"هؤلاء" .

(٢٢٣) أراد قوله تعالى:{تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم} (أنوار التنزيل ٧٣/١) .

(٢٢٤) ينظر: البحر المحيط ٤٦٧/١ ، والدر المصون ٤٧٦/١ .

(٢٢٥) أراد قوله تعالى:{ تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان} (أنوار التنزيل ٧٣/١) .

(٢٢٦)في أنوار التنزيل ٧٣/١ :"أو كليهما" .

(٢٢٧) ساقطة من د .

(٢٢٨) فصل هذا القول أبو حبان في البحر المحيط ٤٦٨/١ . ٤٧١ ، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه .

(٢٢٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل وما أثبته من ب .

(٢٣٠) في ب :"للظلم" .

(٢٣١) في ب :"واعانوها" .

(٢٣٢) في ب :"قريط" .

(٢٣٣) في ب :"خلفاء" .

(٢٣٤)أخرجه الإمام الطبري عن ابن عباس ﷺ . (ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ٣٠٥/٢، وتفسير ابن كثير ٤١٩/١).

(٢٣٥)ينظر: المصدران السابقان .

(٢٣٦) في ب :"أسير" .

(٢٣٧) ساقطة من ج ، د .

(٢٣٨) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٦٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٨٧/١ .

(٢٣٩) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٦٥/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٨٦/١ .

(٢٤٠) قوله :"تحريم الإخراج" إلى قوله :"الإخراج بالإعادة" ساقطة من ب .

(٢٤١)في ب :"كما" .

(٢٤٢)ساقطة من ب ، ج ، د .

(٢٤٣)في أنوار التنزيل ٧٣/١ "ويفسره" .

(٢٤٤) ساقطة من د .

(٢٤٥) لم يفت العلماء الأعلام هذا الإعراب كما ذكر العصام، وإنما لم يذكراه؛ لأنه لم يجز هذا الإعراب لا عند الكوفيين ولا البصريين كما ذكر ذلك أبو حيان. فقال:"إخراجهم مبتدأ ومحرم خبر، وفيه ضمير عائد على الإخراج. إذا النية به التأخير، ولا يجيز الكوفيون تقدم الخبر إذا كان محتملاً ضميراً مرفوعاً فلا يجيزون قائم زيدٌ، على أن يكون قائماً خبراً مقدم. فلذلك عدلوا إلى أن يكون خبر هو قوله: محرم. ... ولا يجيز هذا الوجه البصريون؛ لأن عندهم ضمير الشأن لا يخبر عنه إلا بجملة مصرح بجزأيها. (البحر المحيط ٤٧٠/١ ، وينظر: الدر المصون ٤٨٥/١) .

(٢٤٦) أراد قوله تعالى:{وتكفرون ببعض}. (أنوار التنزيل ٧٣/١) .

(٢٤٧)في ب :"حرفة" .

(٢٤٨) في ب :"الجزئ" .

(٢٤٩) في ب :"وكذلك" .

(٢٥٠) ساقطة من ب ، ج ، د.

(٢٥١) في ب :"ومحض" .

(٢٥٢) ساقطة من د .

(٢٥٣) ساقطة من ج ، د .

(٢٥٤) وللإمام الشعراوي كلام جميل في تفسير هذه الآية.(ينظر: زاد المسير ٨٦/١ ، وتفسير الشعراوي ٤٣٩/١) .

(٢٥٥)في ب :"الجزئية" .

(٢٥٦)في ب :"لا" .

(٢٥٧)في ب :"أجوب" .

(٢٥٨) اللف والنشر: هو أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة؛ ثقة بأن السامع يرد كل منهما على ما هو له، كقوله تعالى:{ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه}[القصص: ٧٣]. (ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: ٤٢٥ ، والإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني ١٨٥/٢، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، للدكتور أحمد مطلوب ١٧٣/٣).

(٢٥٩)ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل وما أثبته من ب .

(٢٦٠) ينظر: مفاتيح الغيب ٥٩٤/٣ .

(٢٦١) ساقطة من ب ، ج .

(٢٦٢) ينظر: تفسير الكشاف ١٦١/١ .

(٢٦٣) المصدر نفسه .

[٢٦٤] ينظر: القاموس المحيط : ٥٦٠ (مادة: عيس) .

[٢٦٥] ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٤) .

[٢٦٦] هكذا في النسخ ، وفي أنوار التنزيل ٧٤/١ :"وهو بالعربية..." .

[٢٦٧] في ب ، د :"كالزند" .

[٢٦٨]هذا نص كلام الإمام الرازي . (ينظر: التفسير الكبير ٥٩٥/٣) .

[٢٦٩] قال السيوطي:"الزير بالكسر من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن. ومريم: المرأة التي تكثر زيارة الرجال". (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ٢٨٠/٢) .

[٢٧٠] في ب :"عربياً" .

[٢٧١] في ب :"ولا تفجُر" . وهو المطابق لما في القاموس . (ينظر: القاموس المحيط: ١١١٦ مادة: ريم) .

[٢٧٢] في ب ، د :"أهولاء" .

[٢٧٣]هذا البيت مثل يضرب لمن عاش بخيلاً شرهاً وهو من رجز طويل لرؤبة بن العجاج مدح به أبا العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين.(ينظر: العقد الفريد، لابن عبد ربه ١٦١/٦، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي ٤٥٢/٤).

[٢٧٤] في د :"والنوم" .

[٢٧٥] ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ٦/٤ .

[٢٧٦] في ب :"قلذا" .

[٢٧٧] في ب ، ج :"المسلمين" .

[٢٧٨] ينظر: شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الإستراباذي ٤٣٥/٣ .

[٢٧٩] "في معنى" ساقطة من ب .

[٢٨٠]ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٦٨/١ ، والبحر المحيط ٤٧٩/١ .

[٢٨١] ينظر: الكشاف ١٦٢/١ . وقال السمين الحلبي:"وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة ليعطف عليها". (الدر المصون ٤٩٨/١).

[٢٨٢]قال ابن عاشور: وتقديم همزة الاستفهام على حرف العطف متبع من كلام العرب، وظاهره غريب؛ لأنه يقتضي الاستفهام متسلطاً على العاطف والمعطوف وتسلط الاستفهام على حرف العطف غريب فلذلك صرفه علماء النحو عن ظاهره ولهم في ذلك طريقتان أحداهما: طريقة الجمهور قالوا: همزة الاستفهام مقدمة من تأخير وقد كان موقعها بعد حرف العطف فقدمت عليه لاستحقاق الاستفهام التصدير في جملته. والطريقة الثانية: طريقة صاحب الكشاف التي ذكرها العصام قبل قليل. ثم قال: فأما معنى الكلام فلا يتغير على كلا الاعتبارين؛ لأن العطف والاستفهام كليهما متوجهان إلى الجملة الواقعة بعدها (ينظر: التحرير والتنوير ٥٩٦/١ . ٥٩٧) ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتب النحو مثل: الأصول في

النحو، لابن السراج ٦٠/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري ٤٤/١ .

(٢٨٣) في ج ، د :"بالتقيب" .

(٢٨٤) في د :"كالنقمة" .

(٢٨٥) في ب :"فيخل"، وساقطة من د.

(٢٨٦)ينظر: التفسير الكبير ٥٩٧/٣ ، والبحر المحيط ٤٨٣/١ ، والتحرير والتنوير ٥٩٨/١ .

(٢٨٧) في ب :"تعلمون" .

(٢٨٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل وما أثبته من ب ، ومن أنوار التنزيل ٧٣/١.

(٢٨٩)في ج :"اسم" .

(٢٩٠)في ب :"يأولوه" .

(٢٩١)الحديث اخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة . رضي الله عنها . ونصه :"يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم". ٩/٦ رقم (٤٤٢٨) ، وينظر: تفسير الكشاف ١٦٣/١ .

(٢٩٢)أراد قوله تعالى :{وقالوا قلوبنا غلف}. أنوار التنزيل ٧٤/١ .

(٢٩٣)وهذه من الاعتزاليات التي نقلها البيضاوي عند اختصاره للكشاف من غير قصد. وقال ابن المنير الاسكندري: وهذا من نوائب الزمخشري على تنزيل الآيات على عقائدهم الباطلة، وأنى له ذلك في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ألا تراه كيف أخذ من رد اللَّه على هذه الطائفة أن تكون قلوبهم مخلوقة على الكفر، أن الكفر والامتناع من قبول الحق هم خلقوه لأنفسهم، تمهيداً لقاعدته الفاسدة في خلق الأعمال. وسبيل الرد عليه:أن اللَّه تعالى إنما كذبهم ورد عليهم في ادعائهم عدم الاستطاعة للإيمان وسلب التمكن وعللوا ذلك بأن قلوبهم غلف وصدق اللَّه ورسوله في أنه إنما خلقهم على الفطرة والتمكن من الإيمان والتأتوالتيسر له. وإنما هم اختاروا الكفر على الإيمان فوقع اختيارهم الكفر مقارنا لخلق اللَّه تعالى إياه في قلوبهم بعد ما أنشأهم على الفطرة، بقيام حجة اللَّه تعالى عليهم: بأنه خلقهم متمكنين من الإيمان غير مقسورين على الكفر، وذلك لا ينافي توجيه أهل السنة في اعتقاد أن اللَّه تعالى خالق ذلك في قلوبهم على وفق اختيارهم.(ينظر: التفسير الكبير ٥٩٧/٣ ، والانتصاف فيما تضمنه الكشاف ١٦٤/١ والقول له) .

(٢٩٤)في ب :"لا محرم" .

(٢٩٥)في ب :"مشاة" .

(٢٩٦)في ب :"أن يكون" بزيادة "يكون" .

(٢٩٧)في ب :"سلامة" بدون حرف الحر .

(٢٩٨) ساقطة من ج ، د .

(٢٩٩) قال ابن عطية : لا يجوز جمع "غلف" غلاف ألا في الشعر . (ينظر: المحرر الوجيز ١٧٧/١ ، والدر المصون ٥٠١/١) .

(٣٠٠)وهذا ما ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ١٧٧/١ . وينظر: التحرير والتنوير ٥٩٩/١ .

(٣٠١) ساقطة من ب .

(٣٠٢) القاموس المحيط : ٨٤٢ .

(٣٠٣) وابن محيصن هو : محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص المكيّ: مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة. وكان لا بأس به في الحديث. روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثا واحدا، توفي سنة ١٢٣هـ في مكة . (تنظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر،للذهبي ١٣١/١ ، ومعرفة القراء الكبار، له :٥٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري ١٦٧/٢) .

(٣٠٤) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٣٠٥)قال أبو حيان:"وما ذهبوا اليه من ان قليلاً يراد به النفي صحيح، لكن في غير هذا التركيب، أعني قوله تعالى:{فقليلا ما يؤمنون}؛ لأن قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير: قمت قليلا أي: قياما قليلا". وقال الخفاجي :"ما ذكره أبو حيان قوي من حيث الدليل فإنه لا معنى لتأكيد الفعل بمصدر منفي ولا نظير له" . (البحر المحيط ٤٨٥/١ ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢٠٠/٢).

(٣٠٦) في ب :"الزمان" .

(٣٠٧)حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٥) .

(٣٠٨)ينظر: تفسير الكبير ٥٩٨/٣ ، ومدارك التنزيل ١٠٨/١ ، والتحرير والتنوير ٦٠٠/١ .

(٣٠٩)ساقطة من د ، ج

(٣١٠)في ب :"الرفع" .

(٣١١)ساقطة من ب .

(٣١٢) في ب :"المناسبان" .

(٣١٣) في ب :"ثبت" .

(٣١٤) "وقيل جواب لما الأولى لما" ساقطة من ب ، د .

(٣١٥)فصل هذه المسألة السمين الحلبي حيث قال:"أختلف النحويون في جواب (لما) الأولى والثانية فذهب الأخفش والزجاج إلى أن جوابَ الأولى محذوفٌ تقديرُه: ولَمَّا جاءهم كتابٌ كفروا به. وقَدَّره الزمخشري: «كَذَّبوا به واستهانوا بمجيئه» وهو حَسَنٌ. وذهب الفراء إلى أنَّجوابَها الفاءُ الداخلةُ على لَمَّا، وهو عندَه نظير {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ} [البقرة: ٣٨] قال: «ولا يجوزُ أن تكونَ الفاءُ ناسقةً إذ لا يَصْلُح موضِعَهَا الواوُ» و «كفروا» جوابُ لَمَّا الثانية على القولَين. وقال أبو البقاء: «في جواب لَمَّا الأولى وجهانِ، أحدُهما: جوابُها» لَمَّا «الثانية وجوابُها. وهذا ضعيفٌ لأنَّ الفاءَ مع» لمَّا «الثانيةِ، و» لمَّا «لا تُجَابُ بالفاءِ إلا أَنْ يُعْتَقَدَ زيادةُ الفاءِ على ما يُجيزه الأخفش» قلت: ولو قيل برأي الأخفش في زيادةِ

الفاءِ من حيث الجملةُ فإنه لا يمكنُ هنا لأنَّ «لَمَّا» لا يُجابُ بمثلِها، لا يُقال: «لَمَّا جاء زيدٌ لَمَّا قَعَد أكرمتُك» على أن يكونَ «لَمَّا قعد» جوابَ «لمَّا جاء». والله أعلم". (ينظر: معاني القرآن، للأخفش ١٤٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٧٤/١، والتبيان في اعراب القرآن ٩٢/١، والدر المصون ٥٠٥/١ والقول له) .

وذهب المبردُ إلى أنَّ «كفروا» جوابُ «لَمَّا» الأولى وكُرِّرت الثانيةُ لطولِ الكلام، ويُفيد ذلك تقريرَ الذنبِ وتأكيدَه، وهو حسنٌ، لولا أنَّ الفاءَ تَمْنع من ذَلك. وقال أبو البقاء بعد أن حَكَى وجهاً أولَ: «والثاني: أنَّ» كفروا «جوابُ الأولى والثانية لأنَّ مقتضاهما واحدٌ. وقيل: الثانيةُ تكريرٌ فلم يُحْتَجْ إلى جواب» قلت: «قولُه:» وقيل الثانية تكريرٌ «هو ما حَكَيْتُ عن المبرد، وهو في الحقيقة ليس مغايراً للوجه الذي ذَكَره قبله من كون» كفروا «جواباً لهما بل هو هو.

(٣١٦) ساقطة من د .

(٣١٧)ينظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ٢٨١/٢ .

(٣١٨) ساقطة من ج ، د .

(٣١٩) ساقطة من ب .

(٣٢٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل وما أثبته من ب ، ج .

(٣٢١) "وفي كون ظنهم أنهم خلصوا أنفسهم من العقاب " ساقطة من ب .

(٣٢٢) أراد قوله تعالى:{أن يكفروا بما أنزل الله} (أنوار التنزيل ٧٥/١) .

(٣٢٣) ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٦) .

(٣٢٤)أراد قوله تعالى:{بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا}. (ينظر: أنوار التنزيل ٧٥/١) .

(٣٢٥) في ب :"بالنفي" .

(٣٢٦) في ب :"النفي" .

(٣٢٧) المصدر نفسه ، وينظر: البحر المحيط ٥٠٧/١ .

(٣٢٨) ينظر: تفسير الكشاف ١٦٤/١ .

(٣٢٩) ساقطة من ب ، د .

(٣٣٠)ذكر تفصيل هذه المسألة في إعراب هذه الآية أبو حيان في البحر المحيط ٤٨٨/١ . ٤٨٩ ، والسمين الحلبي في الدر المصون ٤٩١/١ .

(٣٣١)في ب :"تعجه" .

(٣٣٢)في ب :"الذم" .

(٣٣٣)ينظر: البحر المحيط ٥٠٧/١ .

(٣٣٤)أراد قوله تعالى:{فباءُو بغضب على غضب} (أنوار التنزيل ٧٥/١) .

(٣٣٥)ساقطة من ج ، د .

(٣٣٦) قال الرازي:"لابد من إثبات سبب الغضبين. أحدهما: تكذيبهم عيسى عليه السلام وما نزل عليه. والأخر: تكذيبهم محمد ﷺ وما نزل عليه، فصار ذلك دخولاً في غضب بعد غضب وسخط بعد سخط".(التفسير الكبير ٦٠١/٣ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢)

(٣٣٧)ساقطة من ب ، د .

(٣٣٨)في ب :"غرب" .

(٣٣٩)في ب :"مخلدون" .

(٣٤٠)ينظر: المحرر الوجيز ١٧٩/١ .

(٣٤١) أراد قوله تعالى:{وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله} (أنوار التنزيل ٧٥/١) .

(٣٤٢) هذا كلام الكشاف ووافقه العصام على اطلاقه جميع الكتب المنزلة ، وقال ابو حيان: وجمهور المفسرين قالوا: أنه القرآن .(ينظر: الكشاف ١٦٥/١ ، والبحر المحيط ٤٩٢/١) .

(٣٤٣) ردّ السمين الحلبي والعكبري هذا القول فقالوا: المضارع المثبت لا يقترن بالواو . (ينظر: الدر المصون ٥١٣/١، والتبيان في إعراب القرآن ٩٢/١) .

(٣٤٤)"وقد مرة" ساقطة من ب ، د .

(٣٤٥)في ب ، ج :"قولهم" .

(٣٤٦)في ب :"ومراد" ، وساقطة من د.

(٣٤٧)"وقد يقال" إلى "يواري خلفه" ساقطة من ب .

(٣٤٨) قال السمين الحلبي:"حذف الفاعل من قوله:{بما أنزل} وأقيم المفعول مقامه للعلم به، إذ لا ينزل الكتب السماوية إلا الله" (الدر المصون ٥٣١/١).

(٣٤٩) الكلام هنا عن (توارى) هل هي بمعنى خلفه أم قدامه . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٥/١) .

(٣٥٠)"عد من الأضداد" ساقطة من ب .

(٣٥١)القاموس المحيط ١٣٤٢ (مادة: توارى) .

(٣٥٢)"توارى عن" ساقطة من ج ، د .

(٣٥٣)قال الراغب الأصفهاني:"وراء يقال للخلف والقدام، وهو في الأصل مصدر وارى". (تفسير الراغب الأصفهاني ٣٩٥/١).

(٣٥٤)ساقطة من ب ، د .

(٣٥٥) ينظر: المحرر الوجيز ١٧٧/١ ، وتفسير الرازي ٦٠٣/٣ .

(٣٥٦)أراد قوله تعالى:{ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات}[سورة الإسراء: ١٠١] وقيل التسع وهي: العصا والسنون واليد والدم والطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع وفلق البحر . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٥/١ ، والبحر المحيط ٤٩٣/١) .

[٣٥٧]ساقطة من د .

[٣٥٨]في ب :"الفريع" .

[٣٥٩]ساقطة من د .

[٣٦٠]ساقطة من ب ، ج ، د .

[٣٦١]في ب :"بفهم" .

[٣٦٢]ينظر: تفسير ابن كثير ٣٢٨/١ ، والتحرير والتنوير ٦١٢/١ .

[٣٦٣]في ب :"يكرر" .

[٣٦٤] تفسير الكشاف ١٦٦/١ .

[٣٦٥] ساقطة من ج ، د .

[٣٦٦] ينظر: المحرر الوجيز ١٨٠/١ ، والبحر المحيط ٥٤٤/١ .

[٣٦٧] ما بين المعقوفتين زيادة من المحقق ليتم السياق .

[٣٦٨] في ب ، ج :"يبصر" .

[٣٦٩]ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٧٥/١ ، وإعراب القرآن، للنحاس ٦٨/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٩٣/١ .

[٣٧٠] قال القرطبي :"وإنما عبر عن حب العجل بالشرب دون الأكل؛ لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام مجاور لها غير متغلغل فيها". (الجامع لأحكام القرآن ٣٢/٢) .

[٣٧١] ساقطة من ج .

[٣٧٢] وهو الموافق لما في أنوار التنزيل ٧٥/١ .

[٣٧٣]حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٧) .

[٣٧٤] ساقطة من ب ، د .

[٣٧٥] في ب :"الخبر" .

[٣٧٦] قال الخفاجي: أمرهم إيمانهم بالباطل، لكن الإيمان لا يأمر بالباطل فإذا لستم مؤمنين كان اللازم باطل والملزوم مثله . (ينظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ٢٠٦/٢) .

[٣٧٧] القاموس المحيط: ٦٠٧ (مادة: خصه) .

[٣٧٨] سورة البقرة : ١١١

[٣٧٩] أي قوله تعالى:{قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة}[البقرة: ٩٤] . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٦/١) .

[٣٨٠]ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .

[٣٨١]وأيد ما ذهب أليه العصام ابن عاشور في التحرير والتنوير ٦١٢/١ بأن هذه الآية نزلت مع سوابقها للرد على

أقوالهم المتفرقة المحكية في آيات أخرى، وإنما اتصلت مع الآيات الراجعة إلى رد دعواهم الأيمان بما أنزل عليهم للمناسبة برد جميع دعاويهم، على عكس ما ذهب أليه الإمام القرطبي والبيضاوي من أنه كلام مبتدأ غير متعلق بما سبق من أعمالهم المخالفة لأمر الله تعالى . (ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢ ، وأنوار التنزيل ٧٦/١) .

(٣٨٢)في ب :"ويكون" .

(٣٨٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٦٩/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٩٤/١ .

(٣٨٤) حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة : ٤٧) .

(٣٨٥)قال الرازي:"هذا أمرٌ معلق على شرط مفقود وهو كونهم صادقين فلا يكون الأمر موجودا والغرض منه التحدي وإظهار كذبهم في دعواهم"(تفسير الرازي ٦٠٨/٣ وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١١١/١) .

(٣٨٦)ساقطة من ج ، د

(٣٨٧) في ب :"قاريد" .

(٣٨٨) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٣٨٩) في ب :"لم" .

(٣٩٠) ينظر : تفسير الرازي ٦٠٦/٣ .

(٣٩١) في ب بزيادة :"كلامهم الكشاف" .

(٣٩٢) قال الزمخشري وأيده البيضاوي : بأن التمني ليس من أعمال القلوب إنما هو قول الإنسان بلسانه: ليت لي كذا، فإذا قاله قال: تمنى . (ينظر: الكشاف ١٦٧/١ ، وأنوار التنزيل ٧٦/١) . قلت: وقد جمع الإمام الرازي بين تعريف الكشاف والبيضاوي وبين تعريف العصام الذي قال : بأن التمني محله القلب ، فقال الرازي :" أَن لفظ التَّمَني مُشْتَرِكٌ بَيْنَ التَّمَنِّي الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالْقَلْبِ وَبَيْنَ اللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ: لَيْتَنِي مِتُّ، لِلْيَهُودِ أَنْ يَقُولُوا إِنَّكَ طَلَبْتَ مِنَّا التَّمَنِّي وَالتَّمَنِّي لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ، فَإِنْ ذَكَرْنَاهُ بِاللِّسَانِ فَلَهُ أَنْ يَقُولَ: مَا أَرَدْتُ بِهِ هَذَا اللَّفْظَ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي الْقَلْبِ وَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ الْمَعْنَى الْقَائِمَ بِالْقَلْبِ فَلَهُ أَنْ يَقُولَ: كَذَبْتُمْ مَا أَتَيْتُمْ بِذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَلَمَّا عَلِمَ الْيَهُودُ أَنَّهُ أَتَى بِلَفْظَةٍ مُشْتَرَكَةٍ لَا يُمْكِنُ الِاعْتِرَاضُ عَلَيْهَا لَا جَرَمَ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ" . (تفسير الرازي ٦٠٦/٣) .

(٣٩٣) في ب :"كان لم يشاركه" .

(٣٩٤)أراد قوله تعالى :{ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم} والكلام هنا عن قوله:{أيديهم} . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٦/١).

(٣٩٥) في ب :"أسند دلالته" .

(٣٩٦) هذا من المعجزات؛ لأنه اخبار بالغيب، وهذا بيان للعلة التي لها لا يتمنون الموت؛ لأنهم علموا سوء طريقتهم وكثرة ذنوبهم دعاهم ذلك إلى أن لا يتمنوا الموت . (ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٧٧/١ ، وتفسير الرازي

٦٠٨/٣، والبحر المحيط ٤٩٩/١) .

(٣٩٧) ساقطة من ب ، ولم تذكر في أنوار التنزيل أيضاً . (ينظر: أنوار التنزيل ٧٦/١) .

(٣٩٨) "أن يعلم" ساقطة من ب .

(٣٩٩) ساقطة من د .

(٤٠٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، وما أثبته من ب .

(٤٠١)تنظر: حاشيته على الكشاف (الورقة: ٤٧) .

(٤٠٢) في د :"بكل" .

(٤٠٣) أراد قوله تعالى:{ولتجدنهم أحرص الناس على حياة}. (أنوار التنزيل ٧٦/١) .

(٤٠٤) ساقطة من ج ، د .

(٤٠٥) في ب :"ليتخذ بهم" .

(٤٠٦)ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٦٩/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٩٥/١ .

(٤٠٧) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٤٠٨)وهي قراءة أُبي قرأها "على الحياة" بالألف والام، قال الزمخشري : قراءة التنكير أبلغ من قراءة أبي ؛ لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة، ولذلك كانت القراءة بالتنكير أوقع من قراءة التعريف "على الحياة". (ينظر: تفسير الكشاف ١٦٨/١ ، وتفسير الرازي ٦٠٩/٣ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١١٢/١).

(٤٠٩) في د :"متعلقة" .

(٤١٠) قال الراغب: وإنما قال:"على حياة" فنكرها؛ لأن الحياة التي يحرصون عليها هي حياة ما، فكأنها لخستها وقلة وزنها ذكرها منكرة، وإنما الحياة الحقيقية التي وصف بها الآخرة في قوله:{وأن الدار الآخرة لهي الحيوان}[الروم:٦٤] أي هي الحياة الأبدية السعيدة . (ينظر: تفسير الراغب ٢٦٩/١) .

(٤١١)ساقطة من ب ، ج .

(٤١٢)قال الجوهري: الجلي: نقيض الخفي، تقول: جلا لي الخبر، أي وضح . (ينظر: الصحاح ٢٣٠٣/٦ مادة: جلا). وقال البغدادي :"ابن جلا وابن أجلى هو الرجل المعروف المشهور، والأمر الواضح المكشوف". (خزانة الأدب ٢٥٦/١).

(٤١٣)أراد قوله تعالى:{ومن الذين اشركوا يود أحدهم}. (أنوار التنزيل ٧٦/١) .

(٤١٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٩٥/١ .

(٤١٥)المصدر نفسه ٩٦/١ .

(٤١٦) هذا قول الكوفيين وأبو علي الفارسي، بمعنى"أن" الناصبة، فلا يكون لها جواب، وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولاً ليود، والتقدير: يود احدهم تعمير الف سنة . (ينظر: البحر المحيط ٥٠٤/١ ، والدر المصون ١٣/٢ ،

والتبيان في إعراب القرآن ٩٦/١).

(٤١٧) ساقطة من د .

(٤١٨)ينظر: حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف (الورقة: ٤٨) .

(٤١٩)أراد قوله تعالى:{وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر}. (أنوار التنزيل ٧٧/١) .

(٤٢٠)ينظر: تفسير البغوي ١٤٤/١ ، والمحرر الوجيز ١٨٢/١ .

(٤٢١) في ب :"بمن خرجه" .

(٤٢٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، د ، وما أثبته من ب ، ج .

(٤٢٣) في ب :"من" .

(٤٢٤)في ب :"يعلمون" .

(٤٢٥)في ب :"ما يخبره" .

(٤٢٦)قال ابن عاشور: البصير هنا بمعنى العليم، وهو خبر مستعمل في التهديد والتوبيخ؛ لأن القدير إذا علم بما يجترحه الذي يعصيه وأعلمه بأنه عَلِمَ منه ذلك عَلِمَ أن العقاب نازل به لا محال . (ينظر: التحرير والتنوير ٦١٩/١).

(٤٢٧)قال البيضاوي :"وأصل سنة سنوة لقولهم سنوات. وقيل: سنهة كجبهة لقولهم سانهته، وتسنهت النخلة إذا أتت عليها السنون". (أنوار التنزيل ٧٧/١) . وهذا كلام الجوهري. (ينظر: الصحاح ٢٢٣٥/٦ مادة: سنه) .

(٤٢٨) أراد قوله تعالى:{قل من كان عدواً لجبريل}.(أنوار التنزيل ٧٧/١) .

(٤٢٩) قال أبو حيان:" أَجْمَعَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: جِبْرِيلُ عَدُونَا، وَاخْتُلِفَ فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ، وَهَلْ كَانَ سَبَبُ النُّزُولِ مُحَاوَرَتَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، أَوْ مُحَاوَرَتَهُمْ مَعَ عُمَرَ؟ وَمُلَخَّصُ الْعَدَاوَةِ: أَنَّ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ يَأْتِي بِالْهَلَاكِ وَالْخَسْفِ وَالْجَدْبِ، وَلَوْ كَانَ مِيكَالُ صَاحِبَ مُحَمَّدٍ لَاتَّبَعْنَاهُ، لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْخِصْبِ وَالسِّلْمِ، وَلِكَوْنِهِ دَافَعَ عَنْ بُخْتَ نَصَّرَ حِينَ أَرَدْنَا قَتْلَهُ، فَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَهْلَكَنَا، وَلِكَوْنِهِ يُطْلِعُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِرِّنَا". (البحر المحيط ٥١٢/١) .

(٤٣٠)ساقطة من ب ، د .

(٤٣١)ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وما أثبته من ب .

(٤٣٢)ينظر: القاموس : ١٤٧ مادة: بخت .

(٤٣٣)قال هذا الكلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عندما سئل اليهود عن منزلة جبريل وميكائيل، قالوا: أقرب منزلة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وميكائيل عدواً لجبريل، فقال عمر: لئن كان كما تقولون فما هما بعدوين، ولأنتم أكفر من الحمير، ومن كان عدواً لأحدهما كان عدواً للآخر ومن كان عدواً لهما كان عدواً لله. فرجع سيدنا عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فقال النبي ﷺ "لقد وافقك ربك يا عمر". (ينظر: اسباب النزول، للواحدي: ٣٢ ، وتفسير البغوي ١٤٥/١ ، وتفسير الرازي ٦١١/٣) .

(٤٣٤) حاشيته على الكشاف (الورقة : ٤٨) .

(٤٣٥)في ب :"قوله" .

(٤٣٦)هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبو الفضل: الأديب البحاث، ولد الميداني ونشأ وتوفي في نيسابور حاضرة خراسان ونسبته إلى ميدان زياد محلة فيها توفي سنة ٥١٨هـ . ومن مؤلفاته: مجمع الأمثال، ونزهة الطرف في علم الصرف، والسامي في الأسامي في اللغة، والهادي للشادي في نحو ، وغيرها. (ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي ٣٩٠/١٥ ، والوافي بالوفيات، للصفدي ٢١٣/٧ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي: ٨٢ ، وبغية الوعاة ٣٥٦/١).

(٤٣٧) مجمع الأمثال، للميداني ١٦٨/٢ .

(٤٣٨) ينظر: القاموس المحيط : ٣٧٩ مادة: حمار .

(٤٣٩) قال أبو حيان: {فإنه نزله} ليس جواب الشرط لما تقرر في العربية أن اسم الشرط لابد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه، فلو قلت: من يكرمني؟ فزيدٌ قائمٌ، لم يجز. وقد صرح بأنه جزاء الشرط الزمخشري وأيده البيضاوي وهو خطأ، لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولمضي فعل التنزيل. (ينظر: البحر المحيط ٥١٢/١ ، والدر المصون ١٧/٢) .

(٤٤٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٩٧/١ .

(٤٤١)في أنوار التنزيل ٧٧/١ :"أو من عاداه فالسبب في عداوته أنه نزله عليك" .

(٤٤٢)ينظر: الكشاف ١٧٠/١ .

(٤٤٣)في ب :"استفهام" .

(٤٤٤)ساقطة من ج ، د

(٤٤٥)في ب :"الجهل" .

(٤٤٦) حاشية التفتازاني على الكشاف (الورقة: ٤٨) .

(٤٤٧)"بأن قوله" ساقطة من ب .

(٤٤٨)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم،لابن سيدة المرسي ٣١٨/٢ (مادة:عدو)، ولسان العرب ٣٦/١٥ (مادة: عدى)، وتاج العروس، للزبيدي ١٢/٢٩ (مادة: عدو) .

(٤٤٩)في ب :"لفضهما" .

(٤٥٠)في أنوار التنزيل ٧٨/١ :"إذ الموجب لعداوتهم ومحبتهم على الحقيقة واحد" .

(٤٥١)هو: عبدالله بن صوريا الأسرائيلي، ويقال: ابن صور، من أحبار اليهود، يقال أنه أسلم، ويقال أنه أرتد بعد أن أسلم . (ينظر: غوامض الأسماء المبهمة، لخلف بن عبد الملك الخزرجي ٧٢٨/٢ ، والإصابة في تميز الصحابة، للذهبي ١١٥/٤).

(٤٥٢)ينظر: تفسير البغوي ١٤٥/١ ، والمحرر الوجيز ١٨٣/١ ، والبحر المحيط ٥١٢/١ .

(٤٥٣)ينظر: الكشاف ١٧٠/١ .

[٤٥٤]ساقطة من د .

[٤٥٥] حاشيته على الكشاف (الورقة: ٤٨) .

[٤٥٦]ساقطة من ب ، د .

[٤٥٧] قال أبو حيان: هذا رأي الكوفيين، إذ يكون عنهم "أو" بمنزلة "بل" وهو ضعيف، والصحيح أنها واو العطف. وقال النحويين أن الأصل تقديم هذه الواو، والفاء، وثم، على همزة الاستفهام . (ينظر: البحر المحيط ٥١٨/١، والدر المصون ٢٤/٢) .

[٤٥٨]ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، ج ، د ، وما أثبته من ب .

[٤٥٩]من هنا ...إلى قوله: التعريف بالفعل . ساقطة من د .

[٤٦٠]في ب :"يتوجه" .

[٤٦١]ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، د ، وما أثبته من ب ، ج.

[٤٦٢]ينظر: البحر المحيط ٥٢٠/١ ، والدر المصون ٢٦/٢ .

M / Research Summary

This research is one of the footnotes written on the judge's interpretation of the oval to the Imam Essam El-Din Alasphraina as Alasam wrote this footnote from the beginning of the Quran to Sura norms , which is complementary to the doctoral thesis as it was in my share of this footnote is the first part of the Koran ; But length of thread shortened to the first party of the Koran only , and will complete the creation of God, what is left of my share , and Hakagueta be said that this footnote is full of science legitimacy wherein the doctrine and the manner and eloquence and jurisprudence and its origins , as well as the interpretation of the Book of Allah , and I've seen worthy to draw them to the people Anhluwa of sciences